صدى الشام

سياسية . إخبارية . منوعة

الثلاثاء 10 كانون أول (ديسمبر) 2013 الموافق 6 صفر 1435هـ

أسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء

عدد الصفحات 12 العدد 18 السعر | 25 ل.س |

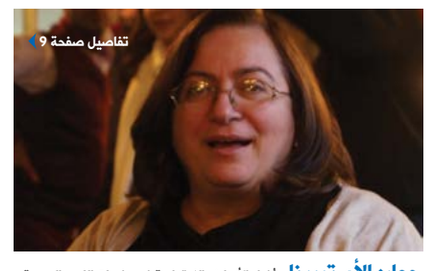

تفاصيل صفحة 9

حوار: الأم تيريزا أخطر الأمراض الاجتماعية في مخيمات اللجوء السورية..

آليات التعامل مع الأطفال في ظل الثورة ومساندتهم نفسياً

دون أي ذنب وقبل أن يفهموا معنى الموت، قُدر للكثير من الأطفال السوريين أن يواجهوه يومياً، وأن يكونوا ضحايا القتل وشهوداً عليه وهو يخطف من حولهم، إن ما يتعرض له هؤلاء الأطفال يثير قلقاً متزايداً. تفاصيل صفحة 8

16 فصيلاً عسكرياً معتدلاً يشكلون جبهة ثوار سوريا

قيادة الجبهة الشمالية.. ضباط يتآمرون لإنهاء الثورة

والجبهة الإسلامية تخدع الأركان وتنهب المستودعات

ريفان سلمان – صدى الشام

نهبت مستودعات أركان الجيش الحر بابسقا ليل الجمعة الماضي، وتضاربت الأنباء حول من قام بعملية السطو، ففي الوقت الذي قالت فيه الجبهة الإسلامية أنها قامت بتلبية نداء أطلقته هيئة أركان الجيش الحر لحماية مستودعاتها في الكتيبة الأولى والثانية من سطو جهة مسلحة مجهولة، قال قائد الجبهة الشمالية العقيد الركن عفيف سليمان بأنه حصل على معلومات تفيد بمداهمة الكتيبة الأولى التابعة للأركان من قبل جماعة مسلحة، وأن الأركان قامت بطلب المؤازرة من الجبهة الاسلامية لحماية الأركان والمستودعات وبعد وصولهم إلى الأماكن المحددة تم اعتقال العناصر والضباط من قبل الجبهة.

وأضاف سليمان في تصريح خاص لصدى الشام إنه تبين لاحقاً بأن المهاجمين للكتيبة هم عناصر الجبهة الإسلامية، وهم من نقل خبراً مفاده أنه سيتم مداهمتهم من قبل دولة الإسلام في العراق والشام / داعش / وجبهة النصرة، أي قامت الجبهة الإسلامية بلعبة وخديعة للأركان، وحاولنا الاتصال مراراً بالأركان لنستوضح ما جرى دون تمكننا من الحصول على رد.

ورأى سليمان أن ما حصل هو عبارة عن مؤامرة أحيكت بين الجبهة الإسلامية، والدول أصدقاء سوريا بالاشتراك مع عدد كبير من الأركان والمقصود بها ضرب الثورة السورية والقضاء عليها، ولكنهم واهمون سنبقى نقاتل حتى آخر طفل، طالباً التروي حتى انجلاء الأمور وأنه يعمل على جمع الحقائق والأدلة بأسرع وقت.

من جانبه انتقد المحامي أحمد اليوسف رئيس نقابة المحامين الحرة في الداخل هيئة الأركان وأنه قبل الهجوم بأربعة أيام كان هناك وفد دبلوماسي من الخارجية الأميركية يتفاوضون مع جهات إسلامية، مشككاً بأنهم أخذوا الضوء منهم في الهجوم، وربما يكون ذلك مؤشراً أن هناك شيء ما يحضر لإنهاء الأركان والائتلاف قريباً.

ومن جهة ثانية أعلن أمس الأحد عن تشكيل جبهة ثوار سوريا من قبل /15/ فصيلاً عسكرياً على رأسهم المجلس العسكري في محافظة إدلب بقيادة العقيد عفيف سليمان، وتجمع كتائب وألوية شهداء سوريا بقيادة جمال معروف، ألوية وكتائب اتحاد عشائر سوريا بقيادة الأمير عبد الرزاق صفوك، وجبهة أحرار سوريا بقيادة العقيد قاسم سعد الدين، وتجمع أحرار الزاوية وألوية الأنصار وغيرهم من الفصائل كتشكيل عسكري جديد يهدف لإسقاط نظام بشار الأسد.

تفاصيل صفحة 2

الثوار في جبهات حلب من الدفاع إلى الهجوم

مصطفى محمد

شهدت بداية الشهر الماضي تحديداً هجمة شرسة من قبل قوات النظام على كافة الجبهات عموماً في حلب وريفها، فالنظام استفاد من الخلافات بين بعض الفصائل المقاتلة في حلب ووظف نصره المزعوم في السفيرة، ووجود المباركة الدولية لعمليات النظام. والهدف من هذه المباركة إجبار الفصائل الرافضة لحضور مؤتمر جنيف 2، لاسيما بدعم النظام وقطع الإمداد عن الثوار الشحيح أصلاً، وقد حقق تقدماً ملحوظاً، لاسيما في الجبهة الشرقية لحلب، في «النقارين واللواء 80»، ولكن هذا التقدم ما لبث أن توقف في منتصف الشهر الماضي، وذلك نتيجة العديد من العوامل، وأهم هذه العوامل الصحوة التي انتشرت بين جميع الفصائل وتوحد أهدافها ومشاركتها جميعاً في صد الهجوم بروح الفريق الواحد، وهذا العامل الأكبر الذي انتقل بالثوار من مرحلة الدفاع إلى الهجوم واستعادة بعض المناطق التي خسروها.

تقدم الثوار في جبهة اللواء 80 والنقارين

تعتبر هذه الجبهة من أهم الجبهات في محافظة حلب عموماً، نظراً لقربها من حلب المدينة من الجهة الشرقية، وتعتبر من أهم طرق الإمداد للثوار، بالتالي في حال تمت السيطرة على هذه المنطقة، فإن النظام قد أحكم الحصار على حلب من ثلاث جهات.

«القائد الميداني محمد أبو أسامة» التقته «صدى الشام» وقال: «بعد حرق وتدمير النظام لمنطقة السفيرة، هنا خرج النظام منتشياً بانتصاره المزعوم، واستفاد من الخلافات الأخيرة بين الثوار، التي أدت إلى ضعف الجبهات، وبالتالي استغل النظام هذا التقاعس من بعض الكتائب التي كانت مرابطة في اللواء 80، وقام بالتنسيق مع الشبيحة من أهالي (جبرين ومخيم النيرب)، والدعم من قبل ميليشيا «حزب الله» و«لواء أبي الفضل العباس»، وقام بتكثيف القصف بالراجمات والطيران الحربي والغطاء المدفعي الكثيف، كل ما سبق أدى إلى انسحابنا من اللواء 80، وسيطرة النظام عليه، ولم يكتف بهذا، بل تقدم إلى منطقة النقارين، وأضاف «محمد أبو أسامة»: الآن، تمّ تدارك الخلل الناشئ في صفوفنا...

تفاصيل صفحة 6

أخطار عديدة تتعرض لها الآثار في ظل الثورة .. آثار سوريا تسرق وتدمر بأشكال مختلفة ودول عدة تدعم تخريبها

أزمة حضارية تتعرض لها سوريا في خضم أحداث ثورتها لا تقل خطورة عن أزمتها الإنسانية، ورغم ذلك فإنها لا تنال من اهتماماً حقيقياً من المنظمات الدولية بما فيها منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة/اليونسكو/، وأكثر ما تقوم به هو إصدار بيانات للتعبير عن القلق والخوف ودق نواقيس الخطر إذا ما تهدد أحد المواقع المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي إلى خطر الدمار الكامل، ويشمل التقصير أيضاً الهيئات والمنظمات المحلية التي لم تقدم شيئاً للحفاظ على هذا الإرث. تفاصيل صفحة 7

5 | أكثر من 2 مليار دولار أضرار الكهرباء ينجم عنها 50 مليار دولار ضرر في الاقتصاد السوري

زادت في الفترة الأخيرة أوقات انقطاع التيار في معظم البلاد، فقد وصلت في عدة مناطق إلى أيام وأسابيع حتى وأشهر، جراء الصراع الدموي المستمر منذ أكثر من عامين، ما انعكس بشكل سلبي على حياة السوريين ...

4 | محيط العاصمة دمشق وأفق الصراع الدائر

لم يعد سكان العاصمة دمشق شهوداً حياديين حيال الحرب الدائرة بالقرب منهم، فبعد تحول أحياء القابون وبرزة وجوبر الدمشقي إلى خطوط جبهة تجري فيها أشرس المعارك بين ثوار المعارضة وقوات النظام...

11 | روحاني بعيون إسرائيلية... القصة الكاملة لرئيس إيران الجديد روحاني

هناك أربعة إسرائيليين يعرفون حسن روحاني، رئيس إيران الجديد، جيداً فقد ألتقوا معه مرات عديدة في باريس ولندن، وأحدهم وثق له تسجيلاً صوتياً. هؤلاء هم «دافيد كمحي»، أحد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية...

16 فصيلاً عسكرياً معتدلاً يشكلون جبهة ثوار سوريا

قيادة الجبهة الشمالية.. ضباط يتآمرون لإنهاء الثورة والجبهة الإسلامية تخدع الأركان وتنهب المستودعات

ريفان سلمان – صدى الشام

استهجنت هيئة الأركان العامة للجيش الحر ما تناقلته وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي حول حادثة الاعتداء على مستودعات الأركان الحر في بابسقا ليل الجمعة الماضي.

ونوهت الأركان في بيان صادر بدون توقيع أو ختم، أن حقيقة ما جرى كان عبارة عن هجوم نفذته عصابة مسلحة وقمنا بطلب المساعدة من بعض الفصائل المتواجدة في المنطقة، ومن بينها فصيل يتبع للجبهة الإسلامية وأنهم لبوا النداء مشكورين.

وأضاف البيان إنه تم وبعون الله تحصين مقرات الأركان أولاً وبمساعدتهم ثانياً، وأن كل ما يتم تناقله من كلام وتصريحات خارج إطار ما ورد أعلاه هو عار عن الصحة تماماً وغير صادر عن أي جهة تابعة للأركان.

وفي السياق ذاته تضاربت الأنباء حول من قام بعملية السطو، ففي الوقت الذي قالت فيه الجبهة الإسلامية أنها قامت بتلبية نداء أطلقته هيئة أركان الجيش الحر لحماية مستودعاتها في الكتيبة الأولى والثانية من سطو جهة مسلحة مجهولة، قال قائد الجبهة الشمالية العقيد الركن عفيف سليمان بأنه حصل على معلومات تفيد بمداهمة الكتيبة الأولى التابعة للأركان من قبل جماعة مسلحة، وأن الأركان قامت بطلب الموازرة من الجبهة الاسلامية لحماية الأركان والمستودعات وبعد وصولهم إلى الأماكن المحددة تم اعتقال العناصر والضباط من قبل الجبهة.

وأضاف سليمان في تصريح خاص لصدى الشام إنه تبين لاحقاً بأن المهاجمين للكتيبة هم عناصر الجبهة الإسلامية، وهم من نقل خبراً مفاده أنه سيتم مداهمتهم من قبل دولة الإسلام في العراق والشام / داعش / وجبهة النصرة، أي قامت الجبهة الإسلامية بلعبة وخديعة للأركان، وحاولنا الاتصال مراراً بالأركان لنستوضح ما جرى دون تمكننا من الحصول على رد.

ورأى سليمان أن ما حصل هو عبارة عن مؤامرة أحيكت بين الجبهة الإسلامية، والدول أصدقاء سوريا بالاشتراك مع عدد كبير من الأركان والمقصود بها ضرب الثورة السورية والقضاء عليها، ولكنهم واهمون سنبقى نقاتل حتى آخر طفل، طالباً التروي حتى انجلاء الأمور وأنه يعمل على جمع الحقائق والأدلة بأسرع وقت.

من جانبه انتقد المحامي أحمد اليوسف رئيس نقابة المحامين الحرة في الداخل هيئة الأركان وأنه قبل الهجوم بأربعة أيام كان هناك وفد دبلوماسي من الخارجية الأميركية يتفاوضون مع جهات إسلامية، مشككاً بأنهم أخذوا الضوء منهم في الهجوم، وربما يكون ذلك مؤشراً أن هناك شيء ما يحضر لإنهاء الأركان والائتلاف قريباً.

الجبهة الإسلامية.. الأركان طلبت منا التدخل لحمايتها

أوضحت الجبهة الإسلامية أنها أرسلت قوة لحماية مستودعات بسقبا من سطوة مجموعات مسلحة مجهولة تحاول السيطرة عليها، وأن ذلك جاء بعد ورود اتصال هاتفي للجبهة الإسلامية من مكتب اللواء سليم إدريس رئيس أركان الجيش الحر يطلب التدخل لحمايتها، وبعد وصولهم إلى المكان وجدت أن الحراس والضباط قد أخلوا أماكنهم وانسحبوا منها آخذين ما استطاعوا من سيارات وأسلحة.

وذكر بيان صادر عن الجبهة الإسلامية تلقت صدى الشام نسخة منه، أن الجبهة قامت بنشر الحواجز ولقاء من تبقى من الضباط وحماية المقرات والمستودعات، وجرت عدة اتصالات بين قيادة قوة التدخل المذكورة وقيادة الأركان، ثم قام الضابط المناوب الموكل من قبل اللواء سليم ادريس بتسليمنا مفاتيح مقر الأركان.

وأضاف البيان إن الضابط المناوب في الكتيبة الأولى سلم مفاتيحها بعد أن خلت مما كان فيها

وتم جرد وإحصاء ما وجد في المستودعات وهي بالحفظ ريثما يستتب الوضع، وأما بالنسبة للكتيبة الثانية فلم نصل إليها إلا وهي خاوية بعد أن استولت عيلها مجموعة مجهولة.

15 فصيلاً عسكرياً معتدلاً يشكلون جبهة ثوار سوريا

أعلن أمس الأول الأحد عن تشكيل جبهة ثوار سوريا من قبل /15/ فصيلاً عسكرياً على رأسهم المجلس العسكري في محافظة إدلب بقيادة العقيد عفيف سليمان، وتجمع كتائب وألوية شهداء سوريا بقيادة جمال معروف، وألوية وكتائب اتحاد عشائر سوريا بقيادة الأمير عبد الرزاق صفوك وجبهة أحرار سوريا بقيادة العقيد قاسم سعد الدين وتجمع أحرار الزاوية وألوية الأنصار وغيرهم من الفصائل كتشكيل عسكري جديد يهدف لإسقاط نظام بشار الأسد.

وجاء في البيان الذي تلاه سليمان إنه إيمانا بالله وبحجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا كفصائل مجاهدة في سبيل الله . قامت كلا من التشكيلات والألوية المجاهدة التابعة للجيش السوري الحر بتشكيل جسد موحد تحت اسم «جبهة ثوار سوريا» هدفه إعلاء كلمة لا إله الا الله وإسقاط النظام وحماية الأنفس والبلاد والحفاظ على سوريا موحدة أرضاً وشعباً.

دعوى قضائية تنتظر الأتاسي

رفض أحمد الجربا رئيس الائتلاف السوري استقالة سهير الأتاسي من رئاسة وحدة تنسيق الدعم، والتي جاءت عقب إضراب قام به 25 موظفاً في الوحدة.

وعين الجربا أسامة القاضي مديراً تنفيذياً بصلاحيات كاملة وأنه يتخذ قراراته بالتشاور مع رئيسة الوحدة والتوقيع عليها منفرداً أو بالتشارك مع مدراء الأقسام حسب ما يرتئيه، وأن توقيعه يعتبر لازماً لنفاذ القرار.

وجاء في نص قرار التعيين أن المدير التنفيذي يتخذ القرارات النهائية حول كافة الأمور التي تتعلق بتسيير الأعمال واعتماد المشارع والمنح النقدية، وتعيين الموظفين وفصلهم وتحديد رواتبهم والعقوبات والمكافآت والإجازات وغيرها من القرارات اللازمة لتسيير أمور وأعمال الوحدة بدون حصر، وأن دور مدراء الأقسام ينحصر في توجيه توصيات بشأن القرارات إلى المدير التنفيذي وله أن يتخذ القرار المناسب بشأنها.

ونص القرار أن يقدم المدير التنفيذي لرئيسة الوحدة تقارير شهرية يقترح من خلالها استراتيجيات الوحدة وانجازاتها وتقوم رئيسة الوحدة بأداء العلاقات الخارجية مع الجهات الدولية والترويج من خلالها للوحدة وجلب الدعم والمساعدات والمنح، وتشارك المدير التنفيذي في وضع الاستراتيجيات على المدى الطويل وفي التوقيع على الاتفاقيات مع الجهات الدولية.

من جانبه أكد المحامي أحمد اليوسف رئيس نقابة المحامين في الداخل السوري أن النقابة أقامت دعوى قضائية على الأتاسي في بلجيكا منذ شهرين، لأنها الدولة الوحيدة التي يسمح قانونها بالقيام بهذه الخطوة، وقبلت هذه الدعوى الآن متوقعاً توجيه طلب كي تمتثل أمام المحاكم بدعوى إساءة أمانة وهدر حقوق الشعب الثائر.

وعلق اليوسف على خطوة الشباب وأنها قاصرة لأنهم يحتاجون إلى أدلة لإثبات ما كشفوه من خلل وفساد لأن القانون يحتاج إلى أدلة ووثائق، أما الدعوى التي أقامتها النقابة في بيلجكا جاءت بناء عل تقارير صادرة عن اللجان المشكلة في 4 محافظات هي دير الزور الرقة حلب وإدلب، والتي أكدت عدم وجود وحدة تنسيق الدعم على الأرض وعدم توزيعهم الإغاثة وعدم وجود مستودعات لهم فيها.

ملخص تفصيلي عن آخر المعارك بين الثوار والنظام

اشتبك الجيش السوري الحر مع قوات النظام في 154 نقطة، تمكن الحر خلالها من الوصول للعديد من مقرات ميليشيا «حزب الله» ولواء أبي الفضل العباس في دمشق، إضافة لاستهداف مواقع تابعة للنظام في حلب، فيما قصفت قوات النظام نحو 470 نقطة في سوريا، واستهدفت بغارات الطيران الحربي 50 نقطة في سوريا، بينما واصل الجيش الحر تدميره لعدة آليات ومدرعات تابعة لقوات النظام في العديد من المدن السورية.

وقالت هيئة الأركان العامة في بيان لها أن الحر تمكن من تحرير بلدة «عين العبد» في القنيطرة، واقتحام أماكن في «السيدة زينب» وبساتين «حجيرة»، والوصول إلى مقرات كانت تحت سيطرة ميليشيا حزب الله ولواء أبو الفضل العباس، وقتل أكثر من 50 عنصرا تابعين لهم، بالإضافة إلى سيطرة الحر على عدد كبير من الأسلحة فيها، وتدمير 4 سيارات تابعة لتلك الميليشيات.

كما تمكن الحر من استهداف إدارة المركبات بمدفع 82 في حرستا، وتدمير حاجز تابع لقوات النظام في «المليحة» بريف دمشق.

وفي حلب؛ أدى تدمير الحر لمبنى تابع لقوات النظام في حي «سيف الدولة»؛ إلى مقتل عدد من العناصر التابعة له، بالإضافة لاستهداف نقطة عسكرية قرب مشفى الكندي؛ قتل على إثرها ضابطان تابعان للنظام و15 مجند عسكري. بالتزامن مع استهداف مطار النيرب العسكري، وقتل العديد من جنود النظام، نتيجة قصف النظام «بالخطأ» نقطة عسكرية تابعة له في مساكن «كويرس»، في حين تمكن الحر من السيطرة على حاجز السياسية العسكري في حي «الشيخ سعيد»؛ والذي يوصل بين مطار حلب وأجزاء من المدينة، والذي يعتبر خط إمداد لقوات النظام.

هذا واستهدف الجيش السوري الحر بصواريخ «غراد» مطار حماه العسكري، إضافة لاستهداف مقرات قوات النظام في حيّي الصناعة والرصافة، إضافة للمطار العسكري في دير الزور، كما استهدف الحر تجمعات تابعة لقوات النظام في «جبل الأكراد» باللاذقية، وحاجز ناحية «الشيخ مسكين» في درعا، محققاً خلالها إصابات مباشرة، أما في الرقة استهدف الحر الفرقة 17، إضافة لحاجز «صباح قطيع» التابع لقوات النظام في إدلب.

في سياق متصل؛ شهدت مدن الضمير والمعضمية بريف دمشق اشتباكات «عنيفة» بين الجيش السوري الحر وقوات النظام، كما شهدت بلدة «مضايا» أيضاً اشتباكات بين الطرفين على الطريق العام المؤدي للبلدة، وتأتي تلك الاشتباكات «بعد خرق قوات النظام لهدنة مستمرة منذ 20 شهراً».

وفي حلب، دارت اشتباكات بين الحر وقوات النظام على جبال «المعارة»، بالتزامن مع اشتباكات عند معبر كراج الحجز في بستان القصر بالمدينة.

كما شهد محيط قريتي «رسم العالي» و«المفكر» بريف حماه اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام.

ومازالت قوات النظام تقصف مدينة تلو الأخرى، حيث قصفت أكثر من 450 نقطة في عموم سوريا، بينها قصف مدفعي على 151 نقطة، وصاروخي على 140 نقطة، وقذائف الهاون في 122 نقطة، إضافة لنحو 50 غارة بالطيران الحربي. هذا واستخدمت قوات النظام البراميل المتفجرة في محيط مشفى الكندي؛ وحي الميسر ومحيط مطار النيرب، وحي القاطرجي، إضافة لأوتستراد المطار في حلب.

كما شهدت «طيبة الإمام» في حماة، و«مصيف سلمى» في اللاذقية قصفاً عنيفاً، إضافة لإطلاق قوات النظام صاروخ سكود من اللواء 155 في القطيفة على مدينة «عين عيسى» بالرقة.

وفي دمشق وريفها، قصفت قوات النظام عدة مدن وبلدات في الغوطة الشرقية من الفوج 67، بالتزامن مع إطلاق صواريخ أرض- أرض على «ببيلا»، وجورة «الشرياتي» في قلب العاصمة، بينما استشهد 13 شخصاً نتيجة سقوط قذيفة هاون على حي الصالحية.

معاً نصل إلى الحرية

10/ ديسمبر.. اليوم العالمي لحقوق الإنسان

معاً ندعم المرأة السورية

محيط العاصمة دمشق وأفق الصراع الدائر

صبر درويش

لم يعد سكان العاصمة دمشق شهوداً حياديين حيال الحرب الدائرة بالقرب منهم، فبعد تحول أحياء القابون وبرزة وجوبر الدمشقي إلى خطوط جبهة تجري فيها أشرس المعارك بين ثوار المعارضة وقوات النظام، يضفي اليوم حصار دمشق من جهة القلمون بعداً آخر لهذه الحرب ويجعل من سكان العاصمة جزءً منها لا شهود عليها. اليوم لا أحد بمنأى عن آثار الحرب والمعارك، والجميع بات جزء من الصراع.

تمكن جيش الاسد فعلياً من دخول مدينة قارة الواقعة شمال العاصمة دمشق على اوتوستراد دمشق- حمص الدولي وإحدى أهم مدن القلمون، كما بدأت قوات الأسد بشن حملة شرسة على مدينة النبك المحاذية لبلدة قارة من جهة الشرق، حيث تتعرض المدينة لأشد انواع القصف المركز بالأسلحة الثقيلة على تنوعها؛ وفي المقابل تمكن ثوار المعارضة من دخول مدينة دير عطية وفرض سيطرتهم عليها، وهو ما أضاف بعداً جديداً على حلقات الصراع الدائر؛ إذ تمكن الثوار عبر سيطرتهم على دير عطية من قطع الطريق الدولي الواصل بين دمشق وشمال البلاد ووسطها، والذي شكل ارباكاً كبيراً لقوات الأسد.

داخل العاصمة بدأ السكان بتلمس نتائج قطع الاوتوستراد الدولي، حيث بدأ شح المحروقات في المحطات بفرض نفسه على مناخ المدينة، كما بدأت حركة المرور في المدينة بالتراجع الملحوظ، وأما الارباك والتخوف فهو الشعور السائد بين السكان وتحديداً أولائك الذين مازالوا موالين لنظام الأسد. فهذا التطور الدراماتيكي على صعيد الأحداث على الأرض يوحي ببدء تحكم قوات المعارضة بمفاتيح الصراع المحيط بدمشق على اهميتها.

في الحقيقة يغص محيط العاصمة دمشق بالأحداث المتواترة التي تفرض نفسها على المراقبين، فإضافة إلى قطع الطريق الدولي دمشق- حمص وما يشكله من اهمية حاسمة بالنسبة لقوى المعارضة، سنلاحظ أيضاً تقدماً ملموساً على جبهة جنوب الغوطة الشرقية في المنطقة المحيطة ببلدة العتيبة، وهو تقدم إذا ما كتب له النجاح والاستمرار فإنه يعني البدء بفك حصار ضرب على مدن وبلدات الغوطة الشرقية منذ أكثر من 8 شهراً.

تشكل بلدة العتيبة والبلدات المحيطة بها أهمية استراتيجية حاسمة بالنسبة لسكان الغوطة الشرقية، إذ تعد هذه المنطقة إحدى أهم محطات القوافل المتنقلة بين جنوب البلاد وشمالها عبر الغوطة الشرقية، فهي عقدة ربط استراتيجي، وخسارته في بداية نيسان الماضي شكل ضربة قاصمة لقوات المعارضة وتحديداً تلك المرابطة في الغوطة الشرقية؛ إذ تمكنت قوات الأسد من خلال السيطرة على هذه المنطقة من ضرب حصار على سكان الغوطة هو الأقسى من نوعه منذ بداية الثورة؛ ومن هنا كان استعادة سيطرة الثوار على العتيبة يشكل تقدماً حاسم الأهمية.

وفي سياق متصل يشكل اعلان مجموعة من التشكيلات العسكرية التوحد في كيان واحد والبدء بمعركة جند الملاحم في الغوطة الشرقية تطور مواز للتطورات الميدانية، حيث تم الاعلان عن تحالف في الغوطة الشرقية بين جبهة النصرة وأحرار الشام والحبيب المصطفى وشباب الهدى وكتيبة عيسى بن مريم، بالإضافة إلى مشاركة جيش الاسلام، وهو أيضاً تقدم إذا ما كان حقيقياً من الممكن أن يغير الكثير في موازين القوى بين المعارضة وقوات الأسد.

من الصعب اليوم الحديث عن انتصارات لأي طرف كان، فالحرب الدائرة اليوم بين ثوار المعارضة من جهة وقوات الأسد من جهة اخرى، تشير إلى معارك كرّ وفرّ، وهو ما يميز حروب المدن بشكل عام، ففي الوقت الذي خسرت فيه المعارضة مواقع استراتيجية كانت تسيطر عليها كبلدات الحجيرة وسبينة والذيابية.. إلخ جنوب العاصمة، تمكنوا من إعادة السيطرة على بلدات البحارية والقيسا.. إلخ جنوب الغوطة الشرقية، وبينما يتطلع الثوار إلى تحقيق انتصارات في أرض الميدان، يتطلع السوريين القابعين تحت وطأة الحرب والحصار إلى توحد صفوف التشكيلات العسكرية المقاتلة والذي يشكل أحد اهم ضمانات انتصار الثورة السورية وهو الشيء الذي لم يحدث حتى اللحظة رغم المحاولات المتكررة في هذا الصدد.

لقد بات اليوم واضحاً أكثر من أي وقت مضى ان الانتصار في هذه المعركة يتطلب أكثر من البيانات النارية، يتطلب التوحد والعمل بشكل مشترك، والبدء بالاقتناع أن الاعتماد على قوى الثورة الداخلية هو مفتاح الحل، إذ لا أحد سيحك جلد السوريين سوى السورين انفسهم، ولن يكون من أفق لأي حل مستقبلي سوى على أرضية سورية.

جنيف والجبهة الإسلامية وداعش

عمّار الأحمد

كل ما يخص جنيف، يتعلق بما تريده الامبرياليات ودول إقليمية لمستقبل سوريا؛ أي صودرت الثورة تماماً في هذه المرحلة، لصالح عَقد يحقق مصالح تلك القوى؛ مُشكلة السوريين أن تلك الملفات العالقة لم تنتهِ فقط؛ ولو عولجت قضايا ترتيب المنطقة بين الروس والأمريكان والسعودية وإيران، لانتهى فصل المأساة نهائياً، لذلك تتحمّل تلك الدول مجتمعة مسؤولية ما يحصل بسوريا. منها ما يرعى النظام ويُوقفه على قدميه بعد سقوطه تماماً ومنذ عام، ومنها ما هو متعلق بممارسة ضغوط لانهائية على المعارضة الغبية، كي تصبح ممثلة فعلية لمصالح الخارج؛ أي أن العقد المزمع توقيعه، سيكون محققاً لمصالح تلك الدول وبين بقايا نظام متهالك ومعارضة متهافتة على أيّة مناصبٍ، مقابل أن تضعها في كرسي السلطة.

الضغط المستمر على المعارضة يتكثّف عسكرياً، من خلال سحق أي دور وطني للجيش الحر، بل جعله مجرد تابع ذليل، يُؤمر فيطيع، بمقابل تشكيل كتائب إسلامية الهوى، وتبتغي الوصول إلى دولة إسلامية رشيدة، أو جهادية؛ أصحاب الرشيدة يُدعمون جيداً من السعودية وقطر، وأصحاب الجهاد، يدعمون جيداً كذلك من تلك الدول ومن سواها، بل ومن النظام ذاته وحلفائه، وذلك بغية الإمعان في تخريب ما لم يُخرب بعد، وقتل من لا يزال يمتلك رؤية تتجاوز الطائفي والإقليمي والدولي، ويريد بناء دولة لكل السوريين، ومن لا يفهم ذلك، بإمكانه أن يجلس في منزله. مثال عبد الجبار العكيدي واضح جداً هنا.

ما الجدوى من الجبهة الإسلامية؟ ولاحقا الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام مثلاً، وقبلهما تشكيلات من التوجه ذاته؛ أليس إنهاء دور الحر، أو استبداله، وذلك لتحقيق مصلحة ما، سيما وأنها تكلّف تكلفة مادية مهولة. الجدوى هي في تحقيق مصالح دول إقليمية ما بعد جنيف، أي أن توسعة هذه الجبهات وتشكيل جيوش منها، هي بقصد محاولة الهيمنة على سوريا مستقبلاً؛ فلا الإسلاميون قادرون على حكم البلاد، ولا سواهم، بعد الثورة الشعبية، وبالتالي تتشكل تلك الجبهات لتخدم مصالح دول إقليمية ودولية فقط.

الانحطاط الأمريكي تجلى مؤخراً في فتح صلات مع هذه الجيوش، بقصد تأمين سلامة الكيماوي ووصوله إلى شاطئ الأمان في اللاذقية، ومن ثم إلى البحر لتدمير الطبيعة هناك! وقد يكون للأمريكان مأرب جديدة في عقد تلك الصلات؛ طبعاً يعلم الأمريكان أن حبل سر تلك الجبهات عند السعودية، وبذلك يَدخل معطىً جديد، يسمح ومجدداً للسعودية بمحاولة رفع نقاطها مع الأمريكان بما يخص جنيف سوريا وحربها الإقليمية لمواجهة إيران.

أي أن السعودية تريد حصتها من نظام الحكم القادم، وتريد ضبط سوريا بما يتوافق مع رؤيتها للإسلام ولكل قضايا المنطقة، السعودية وكل المنطقة، يعلمون أنّ توقفَ ما يحدث بسوريا، سينقل الحدث الثوري إلى دول أخرى، وستكون السعودية وسواها وربما إيران ضمنها، مراكز لثورات قادمة، ولذلك كان التدخل ولا يزال.

الجبهة الإسلامية، وفي حال بقائها وعدم إسقاط النظام، أو إسقاطه، ستشكل مشكلة إضافية أمام إعادة تجديد الثورة شعبياً ووطنياً؛ حيث ستعقّد المشهد الداخلي، سيما وأنّها تعلن رؤية إسلامية طائفية تقترب كثيراً من الجهادية وتحوز على السلاح، وبالتالي كما خُفّف من خطر النصرة وداعش، الآن يُخفف من خطرها كذلك. ولأنّ الأمر خاطئ، فإن توحد تلك القوى، سيكون له نتائج وخيمة على تطور الثورة ما لم يكن موقف القوى السياسية على اختلاف أنواعها، رفض توجهها السياسي الطائفي، والضغط على مختلف الأطراف الإقليمية والدولية ليتم تحديد دورها بالعسكري فقط، وليس تكريسها بديلاً عن الحر، وتركها تعلن رؤيتها للدولة القادمة كدولة إسلامية رشيدة، فهذا التوجه، يخدم مباشرة النظام، ويدفعه لتبرير كل جرائمه باسم الوطن وضد الإرهاب والجهادية، وهي الأمور المرفوضة دولياً.

أن توضع مسافةً بين داعش والنصرة من ناحية، والجبهة وشبيهاتها من ناحية أخرى، وأن الأخيرة جزء من الاتفاق،والأولى ستحارَب بسلاح الثانية، أظنه فصلاً كارثياً؛ فهو سيفتح البلاد على حروب داخلية ستلعب بها أمريكا ودول المنطقة، وستتحول فعلاً حينها سوريا إلى صومال حقيقية، وربما سيكون خيار الطائفية كشكل للنظام السياسي يشق طريقه نحو الواقعية؛ هل هذا ما يريده السوريون؟!. أنا أميل إلى رفضهم ذلك، ولكن المعارضة وكثير من المحللين والدول الامبريالية والإقليمية تميل إلى هذا الحل، وتَدفع السوريون نحوه دفعاً؛ وهذا بالضبط ما سيؤهل النظام لإنتاج نفسه مجدداً.

داعش والنصرة ومن يقف بصفهما، أي تنويعات القاعدة، رُفضت من قبل الشعب في كافة المدن، وترفض الآن، وسترفض لاحقاً، ولن يكون لها أي حظ في البقاء في سوريا؛ لأنها قائمة على فكرة قتل الأخر، وتستفيد فقط من واقع الحروب، وتقاد من قبل أجهزة استخباراتية على الأغلب؛ وهي تشبه كتيبة متقدمة في الجيوش، والمزروعة في أرض العدو، لتسهيل شن الحرب ضده؛ تلك القوى يستفيد منها النظام في تقديم نفسه كمحارب ضد الإرهاب، وتستفيد منها السعودية في فرض شروطها، وغير ذلك كثير؛ طبعاً جهنمية دمار النظام، هي البيئة المناسبة لتواجدها.

تعقد المشهد السوري، مرتبط بثنائية همجية النظام والتدخل الإقليمي والامبريالي وتسخير المعارضة لصالح هذا التدخل، وبالتالي هذه الأطراف هي من يتحمل كل المسؤولية عما يحدث في سوريا.

جنيف ورغم كونه، اتفاق امبريالي وإقليمي، وسيكون لصالح هيمنة روسية على شؤون سوريا، فإن الشعب الذي صُودر حقه في الفعل، سيعود بلحظة جنيف؛ هذا الشعب، وفي عموم سوريا، يقع عليه، العودة لإنتاج مؤسساته المستقلة « مجالس محلية، مجالس مدن، نقابات، اتحادات، جمعيات، سياسية واقتصادية وفلاحية وعمالية وطلابية ونسائية وسواها» المعنية بأن توضح حقوقها ومطالبها، وخوض صراعات سياسية واقتصادية ونقابية، من أجل نيل حقوقها.

جنيف والجبهة الإسلامية والقوى السياسية، ستعمل جاهدة لمنع أيّة استقلالية لمؤسسات الشعب وللشعب، بل وقد يكون اتفاق جنيف ينص على محاربة، ليس النصرة وداعش، بل وكل محاولة استقلالية من قبل الشعب ضد السلطة القادمة.

الشعب معني فقط بحقوقه، وهو ما عليه التفكير فيه حالياً وجديّاً من أجل نيلها لاحقاً.

شروق وغروب

من أجل ضمان إعلام ثوري فاعل

نبيل شبيب

يجب أن يتداعى -خارج نطاق كافة المظلات الانتمائية- فريق من الممولين المخلصين، والإعلاميين المهنيين، والعاملين الثوريين الإعلاميين، إلى لقاء يكون «سيد نفسه» فقط، فلا يتبع لأي إطار من الأطر التنظيمية، السياسية أو الحزبية أو الثورية، ولا أي جهة من الجهات الرسمية، لوضع خطة عملية قابلة للتنفيذ لضمان مسار الإعلام في مواكبة مسار الثورة الشعبية في سورية.

لماذا؟..

...

الإعلام الثوري إعلام مرتبط بالثورة وشعبها وأهدافها، وإن تعددت وسائله وتعدد المعبرون عنه، وكان لبعضها وبعضهم ارتباط بفصيل دون آخر، أو بموقع جغرافي محدد في الثورة. يخطئ ويصيب بطبيعة الحال، ولكن يبقى هو المؤتمن إعلامياً على مواكبة مسار الثورة صعوداً وهبوطاً، وقوة وضعفاً، انطلاقاً من لحظة اندلاعها إلى أن يوجد إعلام قويم في دولة منبثقة عن الثورة، فيصبح جزءاً منه.

أما الإعلام «الآخر»، فمن بينه فقط نسبة محدودة توصف بالإعلام الداعم للثورة، وهو في سائر الأحوال خاضع لعوامل تؤثر عليه عموماً، ويشمل هذا التأثير «دعمه» للثورة، ومن تلك العوامل: تمويله، وارتباطاته السياسية والقانونية والإدارية، فضلاً عن عامل «المهنية الإعلامية» الذي يلعب دوراً إيجابياً في غالب الأحيان، ولكن قد يستخدم أيضا شماعة لتعليق سلبيات العوامل الأخرى عليها.

...

أصبح من الضروري الحديث عن دور الإعلام في المرحلة الحالية المتميزة بصراع متعدد الجبهات والتوجهات في مسار الثورة الشعبية في سورية، وما يمكن أن تفضي إليه بنفسه، أو ما يمكن أن يصنع لها من شروط وظروف للتأثير على مسارها.

هذا أحد الدوافع لهذا الحديث وتوجد دوافع أخرى، يكفي التنويه إلى مثال واحد عليها هو «إعلام قناة الجزيرة» كمثال، باعتبار دورها الكبير والمؤثر والمشكور.. هذا مع مراعاة بقاء الحديث في حدود ما تستدعيه الضرورة.

لقد تحوّل موقع مسار الثورة في سورية خلال الشهور القليلة الماضية في قناة الجزيرة، تدريجياً.. ولكن بمعالم واضحة، إلى موقع هامشي، أي في حدود ما يسمح لإدارتها بالقول عند انتقادها: بلى.. نحن نفعل كذا وكذا. ولكن:

(١) أصبح استخدام كلمة «أزمة» و«حرب» و«صراع» و«أحداث» وما شابه ذلك هو المعتمد، فلا تمرّ كلمة «ثورة» على لسان مقدم أخبار أو برامج، إلا فيما يشبه الخطأ أو الاستثناء.

(٢) أصبحت نسبة الحوارات والتحليلات والمراسلات المباشرة من قلب أحداث الثورة، لا تكاد تعادل عشر ما كانت عليه من قبل.

(٣) أصبحت الأولوية لبيان حجم «المعاناة» تسويقاً للقبول بمعتقل جنيف، ويبقى الحدث الثوري خبراً جانبياً دون «متابعة مهنية»، كما هو الحال مع المذابح المتعددة التي جرت في القلمون، لا سيما دير عطية والنبك حتى الآن (٧/ ١٢/ ٢٠١٣م)

(٤) أصبح نهج التعامل مع «الحدث» ضحية التناقض أحياناً حتى مع «المصداقية»، ناهيك عن المهنية، وينبغي التوضيح هنا بمثال هو التعامل مع قضية «راهبات معلولا»، إذ نشرت الفضائية نفسها تسجيلاً حوارياً معهن، أرسل إلى القناة، ويؤكد أن الثوار نقلوهن لتأمين سلامتهن، ولسن مختطفات ولا محتجزات، ولكن بقي المذيعون يصرون على نشر ما تقول به الجهات المرتبطة ببقايا النظام أو الحريصة في الدرجة الأولى على حياتهن تحديداً، وهو تمييز صارخ سياسياً وإعلامياً، علماً بأن الراهبات أخواتنا نحن، سوريات أولاً.. وراهبات ثانياً، ومثلهن في ذلك مثل أخواتنا السوريات الأخريات، من عائلة مستو مثلاً، وهن اللواتي تعرّضن خلال الفترة نفسها إلى الاختطاف والاغتصاب ثم الحرق مع ذويهنّ من أطفال وشيوخ وشباب.

...

تكفي هذه الإشارات، وليس هنا مجال السؤال:

لماذا يا فضائية الجزيرة؟..

فمن يتابع مسار التعامل مع الثورة، دولياً وعربياً وخليجياً وقطرياً، يعرف الإجابة.

إنما ورد مثال الجزيرة هنا لأنه ليس بسيطاً عندنا أن يصل «التعامل السلبي» مع الثورة ومسارها إلى فضائية الجزيرة تخصيصاً، نظراً إلى غلبة انتشار الثقة بمصداقيتها ومهنيتها أكثر من سواها، وانتشار الاعتقاد أنها جزء إعلامي من «الربيع العربي» وليس من الأعاصير التي هبت ضدّ ثوراته.

المغزى مما سبق:

كما أن ثورتنا لا تجد في عالم السياسة من يمكن الاعتماد الدائم على دعمه ونصرته حتى تحقيق أهدافنا المشروعة، كذلك لن تجد شيئاً من ذلك في عالم الإعلام، وقد وصل مسار الثورة إلى منعطف بالغ الخطورة، ولهذا:

يجب العمل الهادف ليكون للإعلام دوره الثوري الضروري في المرحلة المقبلة، وإلا فإن الثورة الشعبية في سورية تواجه عبر الإعلام عموماً سلاحاً إضافياً مضاداً، وعقبة على طريق تحقيق أهدافها.

...

مما يستدعي هذا الحديث أيضاً، أن سورية الثورة فقدت عدداً كبيراً من «الثوار الإعلاميين» الذين صنعتهم الثورة نفسها، فكانت هي مدرستهم وكان واقع الشعب الثائر الحضن الذي نشؤوا فيه، فأصبحوا هم نبض الثورة الإعلامي الصادق والمؤثر في كل اتجاه ، كما هو الحال مع إخوانهم وأخواتهم العاملين في الإعلام الثوري حتى الآن.. حفظهم الله.

مقابل ذلك:

لا يزال أهل سورية الداعمين من خارج الحدود مقصرين في دعم الميدان الإعلامي، ولهذا:

(١) لا توجد وسيلة إعلامية من مستوى فضائية كبرى مؤثرة، رغم وجود عدد من الفضائيات الناشئة قبيل الثورة أو معها..

(٢) لا يوجد مركز إعلامي مهني رفيع المستوى وفاعل، يعمل باسم الثورة.. باسم سورية.. باسم شعب سورية.. باسم «المهنة الإعلامية».. أي غير مرتبط بمجلس أو هيئة أو حزب أو ما شابه.

(٣) حتى الآن لا يزال العاملون في إعلام الثورة من قلب الثورة لا يستطيعون تعويض النقص، رغم الجهود المبدعة المبذولة والمثيرة للإعجاب، في صيغة جرائد ورقية، ومحطات إذاعية، ونقل للصور والأخبار، وتوثيق للأحداث، ومواصلة العمل تحت الخطر الداهم الدائم.

(٤) لا تزال الاستفادة من ميزات العمل الإعلامي شبكياً، استفادة «جماهيرية» عامة، وليس استفادة مهنية هادفة، تواكب الحدث، ولكن لا تساهم في «صناعة الحدث»، بعد أن أصبح الإعلام بالفعل «سلاحاً» يؤثر تأثيراً كبيراً على مسار الأحداث.

...

انطلاقاً من كل ما سبق، يتكرر ما ورد في مطلع الحديث:

يجب أن يتداعى -خارج نطاق كافة المظلات الانتمائية- فريق من الممولين المخلصين، والإعلاميين المهنيين، والعاملين الثوريين الإعلاميين، إلى لقاء يكون «سيد نفسه» فقط، فلا يتبع لأي إطار من الأطر التنظيمية، السياسية أو الحزبية أو الثورية، ولا أي جهة من الجهات الرسمية، لوضع خطة عملية قابلة للتنفيذ لضمان مسار الإعلام في مواكبة مسار الثورة الشعبية في سورية.

حلول آنية ومستقبلية تثير حفيظة البعض..
أكثر من 2 مليار دولار أضرار الكهرباء ينجم عنها 50 مليار دولار ضرر في الاقتصاد السوري

ريان محمد

زادت في الفترة الأخيرة أوقات انقطاع التيار في معظم البلاد، فقد وصلت في عدة مناطق إلى أيام وأسابيع حتى وأشهر، جراء الصراع الدموي المستمر منذ أكثر من عامين، ما انعكس بشكل سلبي على حياة السوريين الاجتماعية والاقتصادية.

على ضوء الشمعة بدأت عامها الدراسي وهي المحظوظة بين أبناء سوريا التي مازال متاح لهم الدراسة، تقول سهير، طالبة في الثالث الثانوي من دمشق، «لم أستطع الدراسة منذ أيام، فالكهرباء معظم الأوقات مقطوعة»، مضيفة «قبل الأزمة كانت هناك ساعات تقنين محددة وصلت إلى 6 ساعات، لكن اليوم لا يوجد برنامج للتقنين، فقد ينقطع التيار الكهربائي لتسع ساعات، وقد تزيد عن 12 ساعة، هذا في حال لم يكن هناك عطل، الأمر الذي يجعل الانقطاع لأيام».

ولفتت سهير إلى أن «انقطاع الكهرباء يسبب الكثير من المشاكل لي، ويؤثر على شكل دراستي، وترتيب حياتنا في المنزل».

من جانبه، قال جابر، المدرس النازح من حمص إلى دمشق، «كانت الكهرباء آخر الحلول التي لجأنا إليها، في الطهي والتدفئة، في ظل نقص الغاز المنزلي والمازوت، الذي ارتفعت أسعارها بشكل كبير».

وأضاف «أقطن اليوم في منطقة شبه آمنة، سبق أن تعرضت إلى أضرار في بنيتها التحتية، حيث تعتمد العديد من المنازل على شبكة غير نظامية في ظل غياب ورش صيانة مؤسسة الكهرباء».

بدوره شكا أبو صلاح، صاحب ورشة صناعة ألبسة جاهزة، تضرر عمله بسبب انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، ما يحرمه معظم يوم العمل، قائلاً إن «انقطاع الكهرباء وغلاء الوقود الخاص بمولدات الكهرباء، يخفض إنتاج الورشة بشكل كبير، ما ينعكس على دخل العمال الذي تراجع إلى النصف تقريبا».

ويضيف «أن مشكلة الكهرباء تسبب تأخر إنجاز العمل، وهناك الكثير من الورش أغلقت أبوابها، ما تسبب في فقدان العديد من العمال لمصدر رزقهم، في حين يأخذ أصحاب هذه الورش رأس مالهم ويخرجون خارج البلاد».

الكهرباء مهددة مع تراجع الإنتاج النفطي بنسبة 90%

من جهته، قال سمير، محلل اقتصادي، إن «الكهرباء تعد اليوم أحد أهم الأزمات التي تواجه السوريين، لما لها من آثار سلبية اقتصادية واجتماعية، بعد أن تحولت إلى مصدر أساسي للطاقة مع مشاكل عدم توفر المشتقات النفطية وغلاء أسعارها، ما جعل الكهرباء المصدر الرئيسي للطاقة».

وبين أن «المصدر الرئيسي لإنتاج الطاقة الكهربائية خلال العقود الماضية اعتمد على المشتقات النفطية بنسبة تجاوزت الـ90%، الأمر الذي يهدد مستقبل الكهرباء مع تناقص الإنتاج النفطي، والذي يتوقع أن يصل إلى حدود متدنية جداً عام 2030 إذا لم تحدث اكتشافات جديدة».

وقدر سمير «قيمة الأضرار التي تعرضت لها شبكات توزيع الكهرباء بأكثر من 2 مليار دولار، منها نحو مليار دولار خاصة بشبكة المنازل المدمرة والمقدرة بـ2.5 مليون منزل»، مضيفا أن قيمة الأضرار التي لحقت بالاقتصاد نتيجة انقطاع الكهرباء تقدر بنحو 50 مليار دولار.

وتفيد تقارير أن نسبة ازدياد الطلب على الطاقة الكهربائية في سوريا سنوياً تصل إلى 10%، وهذا يتطلب إنشاء محطات توليد كهربائية جديدة تصل استطاعتها إلى أكثر من 800 ميغاواط سنوياً، بتكلفة تقديرية لكل واحد ميغاواط من استطاعة المحطة ذات الدارة المركبة مليون دولار.

وتُقدّر تكلفة الوقود السنوية اللازمة لتشغيل محطات توليد الطاقة الكهربائية حوالي 1.5 مليار دولار، وفي حين تحتاج سوريا إلى ما لا يقل عن 2 مليار دولار لمواجهة الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية، خاصة في المحافظات الجنوبية.

وتبين الدراسات أن هذه التكاليف تنطبق على سيناريو توليد الكهرباء بالاعتماد على الغاز الطبيعي كوقود، أما في حال التوجه لاستخدام الطاقات البديلة المتجددة فإن التكاليف تصبح مضاعفة، وتتطلب استثمارات أكبر، ما يشكل عائق كبير في تطبيقها.

حلول آنية ومستقبلية

وكانت عدة دراسات بحثت الحلول المستقبلية لمتطلبات الكهرباء، توجه بعضها إلى مصادر الطاقة المتجددة، متحدثة أن سوريا تعد من أغنى عشر دول في العالم بتنوعها، من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، التي يقدر نظريا أنها لو استغلت بشكل مثالي تستطيع تغطية حاجة سوريا كاملة من الطاقة.

وأعلنت الحكومة في عام 2002 أنها تخطط إلى أن تصل نسبة الطاقة المتولدة عن الطاقات المتجددة في البلاد إلى حوالي 5% من الإنتاج الكلي للطاقة بنهاية 2011، على أن تنقسم مساهمتها على 50% للطاقة الريحية، و25% لطاقة الكتلة الحية، و16% للطاقة الشمسية، وما تبقى للطاقة الحيوية وغيرها، لكن ذلك لم يتحقق.

وكانت «مجموعة عمل اقتصاد سوريا»، وهي فريق اقتصادي مستقل اعتمدتها مجموعة «أصدقاء الشعب السوري» المعنية بإعادة إعمار سوريا بقيادة الإمارات وألمانيا، كشريك اقتصادي أساسي ممثّلٍ للجانب السوري في التخطيط لمستقبل الاقتصاد السوري بعد الثورة، نشرت تقريراً تحدثت فيه عن دور الطاقة البديلة في إنتاج الطاقة الكهربائية.

وقدمت الدراسة خطط عمل مقترحة لإيجاد الحلول الآنية والمستقبلية لواقع الكهرباء في سوريا، مقسمة إياها لأربع مراحل، بداية من مرحلة ما قبل انتهاء الأزمة، قائلة إن على الحكومة إعداد خطة لحالات الطوارئ عن طريق إعادة بناء البنية التحتية الضرورية، والاتفاق على أهداف الاقتصاد الدنيا، والتخطيط لإعادة بناء الاقتصاد وقطاع الكهرباء.

وفي المرحلة قصيرة الأجل، تشجيع الاستخدام الفردي للطاقتين الشمسية والريحية لتسخين المياه وتدفئة المنازل، وإشراك رجال أعمال سوريين في الاستثمار بمجال توليد الطاقة، والحصول على الغاز البيولوجي المنتج من محطات توليد المياه المالحة، وتخفيض الرسوم والضرائب على المستثمرين في مجال توليد الطاقة الكهربائية بكافة الطرق المتاحة، وإعفاء الناس من الفواتير السابقة حتى تاريخ سقوط النظام، والبدء الفوري بصيانة وإعادة تأهيل ما دمرته الحرب من شبكات كهربائية ومحطات توليد.

ومرحلة متوسطة الأجل، تتضمن تخفيض وتيرة الطلب على الطاقة الكهربائية باستخدام الطاقات البديلة، واستخدام أفضل التقنيات في مجال العزل الحراري للأبنية، والتقليل من نسب الفاقد الكهربائي في سوريا والذي يعد من أعلى النسب عالمياً، حيث يبلغ في دمشق 35%، والعمل على تحويل المحطات الحرارية العاملة على الفيول إلى العمل على الغاز الطبيعي المنتج محلياً، وإعطاء الأولوية لرجال الأعمال السوريين في العطاءات المتعلقة بقطاع الكهرباء، والحصول على قروض طويلة الأجل من البنوك العالمية المعروفة كالبنك الدولي، وبنك الاستثمار الأوروبي، والبنوك العربية، لشراء أجهزة ومعدات ذات كفاءة ومردود عاليين، والعمل على جذب الاستثمارات الأجنبية في مجال الطاقة والنفط والغاز.

والمرحلة طويلة الأجل، وتنص على العمل على بناء محطات توليد للطاقة بتكنولوجيا متطورة، وإشراك القطاع الخاص في توليد الكهرباء وتوزيعها، وإعطاء نقاط ترجيح وأولوية لمجموعة دول أصدقاء سوريا في كافة العطاءات والعقود المتعلقة بهذا القطاع وغيره، والتوجه نحو استخدام الطاقات المتجددة، وتأمين استثمارات لخمس سنوات قادمة ما يعادل 9 مليارات دولار في مجال التوليد والتوزيع والبحوث المتعلقة بالطاقة.

خصخصة أهم القطاعات ربحية

إلا أن العديد من الاقتصاديين وجهوا انتقادات لهذه المقترحات، التي اعتبروها نوع من خصخصة أحد أهم القطاعات الرابحة في الدولة، إضافة إلى إغراق الدولة بقروض من مؤسسات دولية سيئة السمعة، وإعطاء ميزات مالية للمستثمرين أصحاب رأس المال وبالتالي تحميل المواطن الفقير المنهك أعباء مادية كبيرة، وذلك في مشاريع طاقة بديلة مرتفعة التكاليف قليلة الإنتاج في وقت تحتاج البلاد إلى مشاريع ذات إنتاج عالي للاحتياجات الكبيرة التي تواجهها.

يشار إلى أن البنية التحتية لقطاع الكهرباء تعرضت لأضرار كبيرة جراء الصراع الدائر في البلاد، حيث تم استهدافها بشكل مباشر، بهدف الضغط على الجهات المسيطرة على تلك المناطق، اجتماعيا واقتصاديا، مهملين انعكاسات هذه الأعمال على المدنيين، وهم الخاسر الأكبر جراء الصراع الدموي الدائر في البلاد، في حين تغيب بوادر الحل الحاقن للدماء ومعيد النازحين إلى منازلهم.

الليرة تفعل كل شيء... سوريا بين أفسد خمس دول في العالم

ريان محمد

تحولت سوريا خلال العقود الأربعة الأخيرة إلى واحدة من أكثر الدول فسادا في العالم، باعتماد نظام بشار الأسد، إفساداً ممنهجاً، حدده الدكتور الطيب التيزيني بقوله «في سوريا قانون أفسد من لم يفسد»، حيث يقوم النظام على منظومة علاقات فاسدة عامودها الفقري هو الولاء الأعمى، وعقبه أفعل ما تشاء، ويتغذى أفراد هذه المنظومة على دماء الفقراء.

يقول فارس، عامل مياوم في دمشق، «الرشوة منتشرة في دوائر الدولة منذ زمن، ولكنها كانت مخفية من تحت الطاولة أو في الإضبارة، لكنها اليوم أصبحت علنية أمام أعين الجميع، وبمبالغ مضاعفة، بحجج ارتفاع الأسعار وسعر صرف الدولار وغيرها الكثير».

وأضاف «الحصول على إخراج القيد أصبح بـ1000 ليرة، إذا كان نظامياً، وتريد الحصول عليه مباشرة، ومثله ورقة الغير محكوم، التي قد تصل إلى 200 ألف إذا كان عليك إشكال أمني ما».

من جانبه، قال أبو معتصم، موظف، «ابني كان في الجيش وأصيب في المعارك الدائرة في البلاد، ما تسبب له بعجز في رجله، وعرض على لجنة لتسريحه، وسيكلفني إقرار اللجنة بذلك العجز 200 ألف ليرة».

وأضاف «صديقي أجل ابنه عن الخدمة العسكرية الإجبارية لمدة عام مقابل 150 ألف ليرة، فقد كان يدفع للدورية التي تقوم بالتبليغ للالتحاق بالخدمة، كل شهرين 5 آلاف ليرة لكي يكتبوا له أنه غير متواجد»، متابعاً «في هذه البلاد أصبحت الليرة تفعل كل شيء وبالعلن».

ومن جهته، قال أبو رامز، صاحب محل تجاري، «ابني أضاع شهادته الثانوية، التي حصل عليها هذا العام، ولكي نحصل على بديل عنها طلبت التربية محضر شرطة، ولدى مراجعة المخفر طلب الشرطي لكي يكتب المحضر 2500 ليرة، ليقول لي شخص كان هناك، هذه تسعيرة أي محضر أنا أضعت بطاقتي الشخصية ودفعت ذات المبلغ».

بدوره قال محمود، ناشط حقوقي، إن «الفساد استشرى خلال العقود الأخيرة بشكل منظم، مع وجود نظام اقتصادي وإداري مشوه، لم يعتمد أي معايير واضحة، سوى قيمة الرشوة والقرب من الدائرة الأمنية المتسلطة على جميع مؤسسات الدولة، والمتنفذة على القطاع الخاص نسبياً عبر محاصرته والتضييق عليه».

وأضاف «تفاقم الفساد الإداري والمالي بوتيرة مرتفعة خلال الأزمة عما كان قبلها، فارتفعت أرقام مبالغ الرشوة بشكل كبير وصلت في بعض المؤسسات إلى ثلاثة أضعاف، في أجواء من العلنية»، مبيناً أن «حالات النزوح الجماعية، وخروج مؤسسات عدة مناطق عن الخدمة، ما شكل ضغط على مؤسسات مناطق شبه المستقرة، وهذا فتح باب الرشوة والفساد لإتمام معاملات المواطنين، في ظل انعدام الرقابة وجدواها، حيث أصبحت آليات الفساد هي الطاغية على إدارة المؤسسات في ظل الحرب الدائرة في البلاد».

وبين «أن علاقات الفساد بدأت من الصف الأول في النظام لتفرض قسراً على باقي مكونات المجتمع، الذين حكموا بمؤسسات الدولة، التي حولت إلى مصادر لنهب المال العام لصالح فئة من الثرات الجدد».

ولفت إلى أن «دأب النظام، الإعلان عن محاربة الفساد وطرد موظفين دولة بشكل تعسفي تحت مسمى عدم نزاهة اليد، تسببت بطرد العديد من نظيفي اليد والناشطين السلميين والعاملين على كشف ملفات الفساد، وذلك ضمن برنامج

على تطهير المؤسسات على مختلف المستويات من نظيفي اليد، حيث تقوم معادلته على التوازن بين الفساد والولاء، أي أن الولاء والعلاقات النفعية هي معيار التغاضي عن الفساد، وهذا واضح في ظهور ملفات فساد تعود لسنوات لعدد من الشخصيات المعروفة خرجت من عباءة النظام».

يشار إلى أن منظمة الشفافية الدولية بينت أن سوريا هي واحدة من أفسد خمس دول في العالم وهي الصومال والسودان وليبيا والعراق، وذلك بحسب تقرير مؤشر الفساد الصادر قبل أيام.

ويصنف مؤشر الفساد الدول وفقا لمستويات الفساد في القطاع العام فيها، وضمت القائمة 177 دولة تحتل فيها الدولة الأكثر فسادا المركز الأخير والأقل فسادا المركز الأول.

وجاءت الدنمارك ونيوزيلندا في المركزين الأول والثاني بين 177دولة في قائمة المؤشر أي أن نسب الفساد في القطاع الحكومي فيهما كان الأقل، وتشاركت فنلندا والسويد في المركز الثالث بينما حلت النرويج في المركز الخامس.

عدنان عبد الرزاق

رأس المال على عقب

أعربها لنا يا سيادة الوزير !!

هكذا، ودونما زيادة أو نقصان، قال إسماعيل مربع وزير المال في سوريا: «الإيرادات لا تزال بمستوى جيد، وهذا يعود إلى تنوع موارد الاقتصاد السوري، إضافة إلى تخفيض الإنفاق».

لكن المناضل وزير المال، لم يشر إلى تلك الإيرادات، ولا إلى مصادرها، ولا إلى حجمها، ربما لأنه اعتاد كما سواه من المناضلين، حل مشاكل الاقتصاد بالشعارات، واعتماد الخديعة «العامل النفسي» كعلاج لاقتصاد فقد موارده وبناه وقواه أيضاً.

في إيجاز سريع، نسأل الوزير «إسماعيل إسماعيل»: من أين الموارد ومن أين تأتي الإيرادات إلى الخزينة العامة للدولة، وهي من بديهيات الاقتصاد السوري، ويعرفها الأطفال لكثرة ما تشدق بها المسؤولون أيام تمنعهم عن تحسين الواقع المعاشي للمواطنين وزيادة الرواتب والأجور، فعبر النفط والضرائب وفوائض المؤسسات الاقتصادية الحكومية، تأتي موارد الخزينة، ولا رابع لها.

فإن نظرنا إلى النفط وإنتاجه نرى، بناء على التصريحات الحكومية وليس على التنبؤ أو الشعارات» قطاع صناعة النفط في سوريا متوقف تماماً عن العمل، وحجم إنتاج النفط عند مستوى الصفر في الوقت الحالي:.

أما العائدات الضريبية فلم تتراجع فحسب، بل توقفت الأعمال التي على أساسها يتم التكليف، صناعية كانت أم تجارية وخدمية.

ولجهة المؤسسات الاقتصادية التي كانت أرباحها ترفد الخزينة، كمؤسسة المعارض والمناطق الحرة والتبغ، فهي الأخرى متوقفة عن العمل بشكل شبه كلي، وتموّل بالعجز، بدلاً من أن تدر أرباحاً وتساهم في تقليل خسائر سواها من المؤسسات الخاسرة نتيجة التعاطي معها بفكر المزرعة، لا بذهنية اقتصادية.

إذاً يا سيادة الوزير.. كيف ترى بان الإيرادات ما زالت بمستوى جيد، ولماذا لم نسمع منكم ما يريح أي مراقب على أنكم استفدتم مما حصل لسوريا، وبدأتم تفكرون بعقلية الاقتصادي، وتعلنون الحقائق للمواطن، وتعزفون عن الكذب والانصياع لما يملى عليكم.

والأهم يا سيادة الوزير، من أين ستأتون ب 1390 مليار ليرة كموازنة مالية «8.18مليار دولار»، أم أنكم استمرأتم الديون من الحلفاء، ورهن ثروات ومقدرات ومصير السوريين؟!

وهل إعلانكم أن الشق الاستثماري 27% سيبرر لكم مساعيكم لإعادة البناء والبدء بمشروعات جديدة، وأنتم من لم يشق ولو طريقاً فرعياً بين قريتين خلال السنة المالية الفائتة رغم إقراركم أن الشق الاستثماري كان 19%.

خلاصة القول: كل ما يجري في سوريا من عناد سياسي وجنون عسكري ومراهقة اقتصادية، إنما يؤكد أن الذهنية التي قام عليها السوريون في ثورتهم، من ظلم وكذب وفساد، مازالت ماثلة، بل ومتأصلة وقد تكون شرطاً أولاً وأساساً للوصول إلى كرسي المسؤولية، ما يدفع للتصميم على الاستمرار باقتلاع هذا النظام المنطلق من الوهم والفساد والمستمر في تجويع السوريين ومصادرة حقوقهم ليعطي دروساً في سوء توزيع الثروة والعدالة الاجتماعية...ويخرج مسؤولوه في النهاية يسبحون بحمد القائد الملهم، ويرقعون بالخطابات كل ما مزقته حرب النظام على الشعب، من تهديم الاقتصاد، وتجييره لتمويل آلة الحرب.

التطرف.. الفايروس الذي اجتاح الثورة.. فهل ننقذ شبابنا

صدى الشام – مصطفى سميسم

إن ما يميز مدينة بنش في محافظة إدلب عن غيرها من المدن والبلدات في سورية أنها النموذج الأوضح للمدينة التي بدأت الثورة بتوجهات مدنية ديمقراطية وأعطت أبهى الصور الحضارية عن الثورة السورية، ثم انقلبت مائة وثمانون درجة لتتحول إلى مركز للتنظيمات المتشددة التي تطالب بدولة خلافة على نهج القاعدة، ولمعرفة أسباب هذا التحول المخيف في توجهات مدينة بأكملها، زارت «صدى الشام» مدينة بنش وكان التحقيق التالي:

«محمد الصادق»، الذي انحاز للثورة منذ يومها الأول في مدينة بنش وشارك في معظم مظاهراتها، يقول: «كانت بنش أول مدينة سورية يتخلى النظام الأسدي عن مسؤولياته اتجاهها، (لتعلن نفسها كمدينة محررة)، في ظل تخل تام عنها، من قبل جميع قوى المعارضة وخاصة التمثيلية منها (أي المجلس الوطني آنذاك)، وتركها تتدبر شؤونها بنفسها من خلال محاولات ارتجالية من ابنائها بعيدة عن العمل المؤسساتي المنظم، ويضيف «الصادق»: «إن هذا الوضع ساهم في ظهور الكثير من المفاعيل السلبية لغياب المؤسسات، سواء لناحية تدهور الحالة الأمنية أو تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان، يضاف إليها القصف شبه اليومي الذي تتعرض له من قبل الجيش الأسدي، الذي دمر جزءاً كبيراً منها».

ويتابع «الصادق»: «في ظل هذه المعاناة اليومية لسكان بنش، دخلت التنظيمات السلفية على خط الثورة في المدينة كقوى منظمة عسكرياً، ومدعومة مالياً، في الوقت الذي كانت تعاني منه الفصائل الأخرى من ضعف التمويل وعدم التنظيم»، ويرى الصادق أن «الوضع في المدينة وصل إلى حد أصبح فيه من يفكر بالانتماء لتنظيم مسلح لديه خيارين لا ثالث لهما، إما كتيبة تفتقر لأبسط مقومات التنظيم ولا تتمتع بالدعم المالي وفي حالات كثيرة تحتوي عناصر من الزعران، وإما تنظيم سلفي منظم يقدم كل مقومات المجابهة، الأمر الذي يجعل الشخص الملتزم أخلاقياً ودينياً يفضل الخيار الثاني، متغاضياً عن التفكير الإيديولوجي الإقصائي لدعاته».

فيما يرى سامي .ح أن «التنظيمات السلفية دخلت المدينة ببرنامج اجتماعي بالإضافة إلى القوة العسكرية، استطاع أن يقرأ احتياجات الناس وعمل على سدها»، مبيناً أن تلك التنظيمات قرأت الاحتياجات الأمنية للناس، فشكلت محاكم شرعية أشعرت المواطن أن هناك جهة يمكن اللجوء إليها في حال تعرض لانتهاك ما، وفي الجانب التنظيمي تصدت الكتائب السلفية لتنظيم الدور أثناء الأزمات بطريقة مثالية، في الوقت الذي فشلت فيه الكتائب الأخرى من لعب الدور ذاته، وفي الجانب الإنساني قدمت الخبز المجاني للنازحين والمحتاجين، وذلك من خلال المال السياسي الذي كان بين أيديها، والذي تدفق عليها بشكل يفوق الوصف، في حين لم يكن دعاة المدنية والديمقراطية يمتلكون من الوسائل لسد الفراغ سوى الكلام، الذي يرى أنه سلعة لم تك لتنفع في ظرف كالظرف الذي مرت به المدينة!

ويشير سامي إلى نجاح التنظيمات السلفية في استقطاب كل قادة الرأي العام في المدينة، والتي بدأت باستبدال إمام الجامع الكبير الذي تخرج منه المظاهرات بأمير من جبهة النصرة، والذي تقبله المتظاهرون على أنه الإمام والخطيب الذي ارتقى بخطابه لمستوى مطالبهم دون التنبه للإيديولوجيا التي كان يحملها، فقد حل مكان إمام كان لا يجرؤ حتى على الدعوة لمظاهرة، فأتاهم هذا الخطيب بخطاب ناري تناسب مع نفسهم الثوري، ولكنه راح يروّج رويداً رويداً للإيديولوجية القاعدية التي جاء من أجل نشرها، ويتابع سامي: «كما عملت تلك التنظيمات السلفية على نشر أفكارها من خلال مناشير وزعتها ضمن المظاهرات، ونجح بعضها باستقطاب إعلاميي التنسيقية ليشكلوا مكتباً إعلامياً باسم بنش يروج لهم ولأفكارهم، وحتى صاحب السوزوكي الثورية بائع الغاز البسيط كونه شكل ظاهرة إعلامية في الثورة، استطاعت تلك التنظيمات استقطابه ليهتف باسمها».

أما لؤي. ح، فيرى أن «بعض الخلافات العائلية في المدينة، والتي تزامن حدوثها مع خروج السجناء السلفيين من سجن صيدنايا، استطاع هؤلاء استغلالها في حرف المدينة بأكملها عن المسار المدني الحضاري الذي كانت تسير عليه، إذ استطاعوا استقطاب الناس بقوة المال، واستغلوا ضعف القوى المدنية وانشغالها بمشاكلها العائلية ليحكموا سيطرتهم على مدينة تعاني من فراغ أمني أصلاً، مبيناً أن النظام ساهم بشكل كبير في تنمية نفوذ تلك الجماعات من خلال ضرب قواعدهم الشعبية، بدلاً من ضرب مقارهم، وكان يروج لقوّتهم كثيراً في إعلامه لدرجة تمكنوا من خلالها من كسب ولاء الكثير من الناس خوفاً لا قناعة، نظرا للسمعة الكبيرة عن قوتهم الكبيرة وشدة بأسهم».

وفي النهاية نرى أن تلك التنظيمات السلفية قد دخلت إلى بلدنا بأفكار لا تتناسب لا مع الدين الذي تعلمناه، ولا مع الأعراف التي اعتدنا عليها، ولا مع عاداتنا وتقاليدنا، ومع ذلك استطاعت التغلغل بمجتمعنا مستغلة حاجاته، ومستغلة الفراغ الأمني والخدمي والمؤسساتي فيه، الأمر الذي يجعلنا نجزم أن أي توجه نحو صناعة هياكل مؤسساتية ضمن أي مستوى من المستويات، سواء كان خدمياً أو قضائياً أو أمنياً يتمكن من قراءة الاحتياجات قراءة صحيحة، سيؤدي إلى إفراغ النسبة الأكبر من تلك التنظيمات من محتواها، وبالتالي سيتمكن من إنقاذ قسم كبير من جيل الشباب (في المناطق التي شهدت تحولات مماثلة)، من الذهاب نحو التطرف الذي يعد مشكلة المشاكل التي تهدد استقرار سورية المستقبل .

الثوار في جبهات حلب من الدفاع إلى الهجوم

مصطفى محمد

شهدت بداية الشهر الماضي تحديداً هجمة شرسة من قبل قوات النظام على كافة الجبهات عموماً في حلب وريفها، فالنظام استفاد من الخلافات بين بعض الفصائل المقاتلة في حلب ووظف نصره المزعوم في السفيرة، ووجود المباركة الدولية لعمليات النظام. والهدف من هذه المباركة إجبار الفصائل الرافضة لحضور مؤتمر جنيف 2، لاسيما بدعم النظام وقطع الإمداد عن الثوار الشحيح أصلاً، وقد حقق تقدماً ملحوظاً، لاسيما في الجبهة الشرقية لحلب، في «النقارين واللواء 80»، ولكن هذا التقدم ما لبث أن توقف في منتصف الشهر الماضي، وذلك نتيجة العديد من العوامل، وأهم هذه العوامل الصحوة التي انتشرت بين جميع الفصائل وتوحد أهدافها ومشاركتها جميعاً في صد الهجوم بروح الفريق الواحد، وهذا العامل الأكبر الذي انتقل بالثوار من مرحلة الدفاع إلى الهجوم واستعادة بعض المناطق التي خسروها.

تقدم الثوار في جبهة اللواء 80 والنقارين

تعتبر هذه الجبهة من أهم الجبهات في محافظة حلب عموماً، نظراً لقربها من حلب المدينة من الجهة الشرقية، وتعتبر من أهم طرق الإمداد للثوار، بالتالي في حال تمت السيطرة على هذه المنطقة، فإن النظام قد أحكم الحصار على حلب من ثلاث جهات.

«القائد الميداني محمد أبو أسامة» التقته «صدى الشام» وقال: «بعد حرق وتدمير النظام لمنطقة السفيرة، هنا خرج النظام منتشياً بانتصاره المزعوم، واستفاد من الخلافات الأخيرة بين الثوار، التي أدت إلى ضعف الجبهات، وبالتالي استغل النظام هذا التقاعس من بعض الكتائب التي كانت مرابطة في اللواء 80، وقام بالتنسيق مع الشبيحة من أهالي (جبرين ومخيم النيرب)، والدعم من قبل ميليشيا «حزب الله» و«لواء أبي الفضل العباس»، وقام بتكثيف القصف بالراجمات والطيران الحربي والغطاء المدفعي الكثيف، كل ما سبق أدى إلى انسحابنا من اللواء 80، وسيطرة النظام عليه، ولم يكتف بهذا، بل تقدم إلى منطقة النقارين، وأضاف «محمد أبو أسامة»: الآن، تمّ تدارك الخلل الناشئ في صفوفنا، وتمّ إمدادنا بمضاد الدروع، والحمد لله انتقلنا من مرحلة الهزيمة إلى المبادرة بالهجوم، ونحن حالياً نقوم بضرب الجيش الأسدي في داخل اللواء، وتم تحرير أكثر من منطقة في النقارين، وبعون الله يتم تكبيدهم يومياً خسائر كبيرة في العتاد والأنفس والأمور تجري الآن لصالح الثوار».

أما القائد الميداني «أبو حسين نجار» فقد قال: «ما حدث باللواء 80، حدث نتيجة تواجد خلية نائمة للنظام، تعاونت هذه الخلية مع مجموعات من الشبيحة من قرية «جبرين»، وقاموا بمساندة الجيش بعملية الدخول للواء، ولكني متأكد الآن من أنهم ندموا على دخولهم اللواء، وردة الفعل قاسية بفضل الله من طرفنا».

جبهة حلب القديمة وحلم النظام بالتقدم فيها

على الرغم من اشتداد الاشتباكات في جبهة حلب القديمة غير المنقطعة، إلا أن الثوار هناك استطاعوا الثبات فيها، رغم وتيرة القصف العالية من قبل قوات النظام على هذه المناطق، وعن هذا حدثنا «مصطفى نجار» القائد الميداني بكتائب «الصفوة الإسلامية» المرابطة بجبهة حلب القديمة حيث قال: «جبهة حلب القديمة قوية بفضل الله، وبفضل عزيمة الثوار المرابطين هنا، الجيش حاول حشد كل طاقاته للتقدم في هذه الجبهة لكي يحرز على الأقل تقدماً معنوياً لدعم شبيحته والقلة القليلة المتبقية لديه، فأنت تعلم أن النظام يحاول صنع النصر بين الفينة والأخرى على غرار القصير بحمص، والسفيرة بحلب».

وما حدث في السفيرة ليس نصراً كما يعتقد الكثير، فقوات النظام دخلتها بعد تدميرها بالكامل، نحن متمركزون هنا وهمتنا عالية .

وختم «النجار» ربما من أهم أسباب تقدم الجيش في بداية الشهر الفائت هي اللعبة القذرة التي لعبتها بعض الحكومات الدولية والعربية، لإرغامنا على قبول الذهاب لمؤتمر جنيف2، ومنع وصول السلاح لنا، ولكن ولله الحمد هذا كان سبباً في توحدنا جميعاً .

النظام يسوّق انتصاراته بحلب

انتشرت بين أهالي حلب في الآونة الأخيرة إشاعات مفادها بأن الجيش في تقدم مستمر، بل وأكثر من ذلك إشاعات تتحدث عن نية النظام اقتحام مناطق جديدة مثل «الباب»، والمدينة الصناعية. وما لبث أن أصبح الأهالي على يقين بأن هذه الشائعات كان مصدرها النظام وأعوانه، ولاسيما نحن الآن على أبواب فصل جديد الشتاء، بالتالي زيادة الضغط على الأهالي لكي يتخلوا عن توفير الحاضنة الشعبية للثوار. وزاد النظام من شراسة القصف على جميع المناطق المحررة في حلب وريفها، ومنها مدينة الباب التي يقطنها مئات الآلاف من الأهالي، إلى المجزرة الأخيرة التي ارتكبها بحي طريق الباب، والتي راح ضحيتها قرابة الخمسين مدنياً، وعموهم من الأطفال والنساء، وكل هذا يصب في تضييق الخناق على أهالي حلب، وتسويق انتصارات وهمية للنظام ,وما استجد حديثاً استهداف المدينة الصناعية التي شكلت في الآونة الأخيرة ملاذاً لآلاف العمال المحتاجين للعمل، وقد فقدوها الآن بفعل القصف اليومي، إن لم نقل الساعي لهذه المدينة، فتحولت إلى مدينة أشباح .

محادثات جنيف 2 المزمع عقدها يتحدد مسارها بجبهات حلب

مؤتمر حدد موعده فقط، وغابت كل التفاصيل الأخرى أو هي مسار للبحث ولكن على الجبهات والكلمة الأقوى في المؤتمر للطرف الأقوى على الأرض في كل المدن السورية، ولعل حلب أهمها، القائد الميداني بلواء التوحيد «سامر زيتون»، لخص لي بكلمة واحدة لسان حال جميع الثوار بحلب عند سؤالي له هل أثر موقفكم الرافض للذهاب إلى جنيف 2 على كمية السلاح النوعية التي تصلكم؟

أفادني بقوله: «ليست لنا علاقة بالسياسة، ما أعرفه أن جبهاتنا بخير، والحمد لله نحن الأقوى».

صحيح أن الهجوم كان قوياً علينا، ولكنها ليست المرة الأولى، ولم يكن هذا الرتل العسكري لقوات النظام الأول من نوعه على حلب، ونحن الآن من يمتلك زمام المبادرة على كل جبهات حلب.

الثوار في حلب يدركون بأن ثورتهم ونضالهم، ومن لحظة البدء، كانت يتيمة الدعم، وهم مقتنعون بأن الناصر هو الله، وأن هذا النظام لا يفهم لغة الحوار، فبالتالي هم غير معولين على مؤتمر جنيف أو غيره، وهم ماضون في مقاومة هذا النظام باللغة الوحيدة التي يفهمها، ألا وهي لغة السلاح والقوة.

كنيسة مار الياس...أمل من قلب الحرب

جورج.ك.ميالة

مار الياس كنيسة بنيت في عام 1863 وأصبحت بيتاً للمحتاجين، وتقع في البلدة القديمة من حلب في حي الجديدة، تتعرض يوميا للقصف العشوائي من قبل النظام، وهي تبعد عشرات الأمتار عن قوات النظام التي تحاول طرد الثوار من حي الجديدة والسيطرة عليه.

تقول جورجيت جورجي المرأة السبعينية وأحد نزلاء بيت مار الياس:

«الكثير من الناس يسمعون عبر الأخبار أن كل الإسلاميين هم من القاعدة وأتوا للقضاء على المسيحيين والعلويين، إن الأمر ليس كذلك، المنزل تحت حماية ثوار الجيش السوري الحر والإسلاميون هنا يقاتلون تحت اسم لواء التوحيد».

نزلاء آخرون قالوا:

«كل صباح يجلب لنا رجل من مقاتلي اللواء كيسا من الخبز، وكل خمسة عشر يوما يجلبون لنا الطحين و الملح و الرز و المعكرونة»

وتضيف:

«شكرا لهم، نحن نستطيع التجول بحرية بين أحياء حلب القديمة دون خوف من الإسلاميين المتشددين الذين يتواجدون بكثافة في تلك المنطقة من حلب، إذا كان الثوار يريدون قتل المسيحيين فلماذا بحمينا أبو عمار وجماعته من الجيش الحر».

على بعد عدّة أبينة من دير مار الياس، والذي سُمّي على اسم النبي العبري إلياس، يقع مقر قيادة اللواء الذي يحمي المنطقة.

يقول أبو عمار من لواء التوحيد والمسؤول العسكري عن المنطقة:

«المسيحيّون ليسوا أعداءنا، النبي محمد احترم المسيحيين، وأيضا نحن نفعل قبل الحرب وسنظل كذلك بعدها».

ويضيف:

«عندما استولى لواء التوحيد على حلب القديمة، أمر قائد لواء التوحيد حجي مارع رجاله بحماية دير مار الياس, هو يعلم عن هذا المكان من قبل، لأنّه عاش من قبل في هذا الجزء من المدينة، وأراد معاملتهم كما لو كانوا عائلتنا الشخصية“ أما الشيخ أبو محمد، رجل الدين الذي يعمل كداعية وموجه للمقاتلين، يقول:

« أي خوف عند المسيحيين سببه النظام، الذي يضخّم قصصا لفظائع ضدهم لتقويض الدعم للثورة، نحن لن نقوم بأي شيء ضد المسيحيين، كلنا أخوة الإسلام يعلمنا السلام واحترام الجميع“.

ويضيف أبو محمد « الغرب يعتقد أنّه لمجرد أنه لدينا لحى طويلة ونصلي فإننا متدينون متعصّبون، يجب أن يعلموا أنّ الإسلام يحض على السلام».

ويقول السيد ميشيل أوبري «لن أترك بيتي لأي سبب، اذا جاءت القاعدة وهدّدت بقتلي، فالأفضل أن تفعل ذلك، لن أخرج من بيتي الا وأنا محمول على الأكتاف، فقط الموت هو من يخرجني من باب بيتي» .

زوجة ميشيل أوبري تروي:

«آمل أن لا تتحول سوريا إلى عراق أخرى، حيث تتحول الكراهية إلى قاعدة عامة ولن نقبل الإسلاميين القادمين من الخارج لفرض أيدولوجياتهم ومعتقداتهم علينا، قبل الثورة كل الطوائف في سوريا كانت تتعايش بسلام ومحبة، وهذا يجب أن يستمر حتّى بعد الثورة».

أخطار عديدة تتعرض لها الآثار في ظل الثورة.. آثار سوريا تسرق وتدمر بأشكال مختلفة ودول عدة تدعم تخريبها

ورد سعد

أزمة حضارية تتعرض لها سوريا في خضم أحداث ثورتها لا تقل خطورة عن أزمتها الإنسانية، ورغم ذلك فإنها لا تنال من اهتماماً حقيقياً من المنظمات الدولية بما فيها منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة/ اليونسكو/، وأكثر ما تقوم به هو إصدار بيانات للتعبير عن القلق والخوف ودق نواقيس الخطر إذا ما تهدد أحد المواقع المصنفة ضمن قائمة التراث العالمي إلى خطر الدمار الكامل، ويشمل التقصير أيضاً الهيئات والمنظمات المحلية التي لم تقدم شيئاً للحفاظ على هذا الإرث.

الأخطار التي تتعرض لها الآثار في سوريا

ما يحصل للأوابد الأثرية في سوريا من تخريب ودمار ونهب عشوائي أفظع بكثير مما كان يحدث قبل الثورة، فعمليات التنقيب الغير مشروع عن الآثار ومن ثم تهريبها وبيعها في الخارج كانت موجودة سابقاً، وكانت حكراً على رموز الفساد في النظام وعلى رأسهم عائلة الأسد، أما جديد الأخطار فهو التدمير الكامل والتخريب الجزئي والنهب من المتاحف، وصولاً إلى تشويه المعالم الأثرية لتحويلها إلى مساكن.

التنقيب غير المشروع عن الآثار

للأسف لقد أصبح التنقيب عن الآثار في ظل الثورة صنعة يمتهنها عامة الناس بسبب غياب الرقابة والمحاسبة، ففي المناطق الخاضعة للنظام تقوم جماعات اللجان الشعبية بهذه الأعمال فهي السلطة العليا التي لا يجرؤ أحداً على محاسبتها، أما في المناطق الخاضعة للمعارضة المسلحة فإن غياب المؤسسات الرقابية والقضائية كان السبب الأساسي في رواج هذه الصنعة، رغم أن الهيئات الشرعية أصدرت قراراً واضحة يمنع ذلك ولكن بدون وجود آلية حقيقة لتطبيق القرار.

ففي الوقت الذي لم يكن يسمح للأهالي في «ريف حلب الشمالي» في قرى مارع وحريتان وأخترين بحفر حفرة أو بناء بيت إلا بعد الحصول على تراخيص من البلديات ومديرية الآثار- نظراً للأهمية الأثرية للمنطقة من جهة ولما تحتويه في باطنها من كنوز حضارية من جهة ثانية - فقد تحولت الآن أهالي تلك المنطقة من أعمالهم الأساسية في الزراعة والتجارة إلى ممارسة التنقيب عن الآثار، أما «مدينة الرستن» شمال حمص فقد حفرت الشوارع والحدائق العامة، حتى أن البعض حفر أرض منزله لاستخراج ما فيها من دفائن الأجداد.

والمتنقل في «أرياف إدلب» يلاحظ بوضوح كم تفشت عمليات التنقيب عن الآثار، وبالتالي كثر عدد الأشخاص الذين يحملون أجهزة كشف المعادن، وهم يجوبون فيها الأراضي الزراعية بحثاً عن قطع نقدية معدنية، وفي محيط «مدينة إيبلا» الأثرية كثرت الحفريات التي يقوم بها هؤلاء الطامحين إلى الثروة، من خلال نبش إرث الأجداد وبيعه للغرب.

هذا ولم تكن «مدينة تدمر» التاريخية بعيدة عن ذلك، فمع بداية الثورة بدأ فرع البادية بتأجير الأراضي لتجار الآثار وذلك للتنقيب فيها مقابل مبالغ طائلة، ونقلاً عن أحد هؤلاء التجار فإن القطع الأثرية التي أخرجت من المنطقة خلال هذه الفترة تقدر بالآلاف.

سرقة المتاحف

البداية كانت من «متحف معرة النعمان» في محافظة إدلب، ففي بداية الحراك المسلح تصدى الأهالي لعدة محاولات قامت بها مجموعات مسلحة لاقتحامه ونهبه، ورغم هذه الحماية الشعبية فقد أعلن المسؤولين عنه فقدان عدة قطع أثرية منها دمى طينية وفخارية، وفي محافظة الرقة أعلن المسؤولون عن متحف قلعة جعبر أن مجموعة مسلحة اقتحمت المتحف وسرقت بعضاً من موجوداته، أما «متحف دير الزور» فلم يكن أحسن حظاً، ففيما يدعي مدير عام المتاحف والآثار في سوريا أن مجموعتين إرهابيتين قامتا بسرقة عدة صناديق تحوي على آثار، عرفت إحداها وادعت أنها قامت بذلك العمل لحماية محتويات الصناديق من النهب، ولم تنجح كل الجهود المبذولة والوساطات باستعادتها، إلا أن موظفاً سابقاً في المتحف قال بأن اللواء جامع جامع رئيس فرع الأمن العسكري هو من أرسل دوريتين أخذت الصناديق ولم يجرؤ أحداً من العاملين على منعهم من ذلك.

دول تدعم تخريب الآثار السورية

تتعرض الأوابد الأثرية في بلد الحضارات لنوعين من التخريب، الأول هو تخريب منظم تقوم به مجموعات مسلحة بتعليمات من جهات دولية بهدف طمس هوية بعض المواقع الأثرية لغايات سياسية تاريخية، أو لهدف اقتصادي بعيد المدى يهدف إلى التقليل من الأهمية السياحية لسوريا، وتعد «إسرائيل» على رأس الدول التي تدعم تخريب الآثار في سوريا، أما التخريب الثاني فهو تخريب عشوائي يصيب الآثار والمتاحف الموجودة في مناطق النزاع، نتيجة تعرضها للقصف بنيران الطرفين المتنازعتين، كما أن بعض المتاحف تعرضت لأضرار جزئية نتيجة الانفجارات التي تحدث بالقرب منها كما حدث لمتاحف حلب وتدمر وحماه، والأمثلة على ذلك عديدة منها «قلعة بن معن» في تدمر/أواخر القرن السابع عشر الميلادي/ التي اتخذها جيش النظام حصناً له، تعرضت لقصف المعارضة المسلحة بالهاون والصواريخ، كما أصابها بعض التخريب نتيجة انفجار سيارتين مفخختين في حواجز قوات النظام قربها، و«قلعة حلب» /أول بناء للقلعة في الألفين الأول والثاني قبل الميلاد وآخرها في القرن الحادي عشر الميلادي/أيضا كانت حصناً لقوات النظام فنالها من التخريب نتيجة القصف ما نال قلعة تدمر، فيما كانت «قلعة المرقب» /النصف الثاني من القرن الحادي عشر الميلادي/ في بانياس حصناً لمقاتلي المعارضة المسلحة، فكان التدمير فيها أشد وأقوى لما تعرضت له من قصف بالمدفعية الثقيلة والطيران الحربي، وكذلك «قلعة الحصن» /القرن الحادي عشر الميلادي1031 م/ وهي مدرجة ضمن لائحة التراث العالمي، فقد تعرضت لقصف عنيف بالطيران الحربي ولا نعرف حتى الآن حجم الدمار الذي أصابها لصعوبة الوصول إليها في منطقة تلكلخ في الريف الغربي لحمص.

بعض المواقع الأثرية تحولت إلى سكن للاجئين

ظاهرة السكن في المواقع والقلاع الأثرية ليست بجديدة على المشهد السوري، فقلعة «شيزر» / بنيت في العهد السلوقي نهاية القرن الرابع قبل الميلاد/ شمال غرب حماه، تعاني من التشويه نتيجة اتخاذ بعض العائلات من أبنيتها سكناً بتواطؤ من بعض رموز النظام، والذي أعطى لهذه السكنى الطابع القانوني من خلال تمليك جزء من هذه القلعة لسكانها، في وقت كانت الدولة فيه تستولي على بعض البيوت بحجة المحافظة على الآثار.

ومع بدء النزاع المسلح وتزايد عدد النازحين، اتخذت بعض العائلات النازحة من المناطق الساخنة إلى المناطق الخاضعة للمعارضة المسلحة من البيوت والقلاع الأثرية مسكناً لهم، كما يحدث لآثار «جبل الزاوية» و«قلعة سمعان»، فنالت تلك الأوابد الكثير من التخريب نتيجة عمليات التعديل التي يقوم بها الساكنون الجدد لتتناسب مع معيشتهم، من حفر جور صرف صحي وإضافة كتل إسمنتية.

تدمير ونهب لاتهام المعارضة

أكثر الأخطار التي تواجه الأوابد الأثرية في سوريا لأنه يقوم بمسح المعلم أو الموقع عن الوجود، ويلغي أي إمكانية لاحقة لترميمه أو إعادة بنائه، ومن أهم المواقع الأثرية المهددة بالدمار «سوق المدينة الأثري في مدينة حلب القديمة»، وأطول وأقدم سوق في تاريخ البشرية، حيث يصل طول السوق والأسواق الجانبية له أكثر 14.5كم، ويتألف من 38 سوق، كما أنه أحد المواقع السورية الستة المدرجة ضمن القائمة العالمية للتراث الإنساني الذي تصدره لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، فعند بدء العمليات القتالية في مدينة حلب كان السوق تحت سيطرة قوات النظام، التي قامت بسرقة المحلات التجارية في الأسواق الجانبية الأربعة المقابلة لقلعة حلب والواقعة خلف الجامع الأموي بحلب، ثم قامت بإحراق تلك الأسواق لإخفاء عمليات النهب التي قامت بها، ولتوجيه أصابع الاتهام للمعارضة، وبعد فترة قصيرة استولت المعارضة المسلحة على السوق وتمركزت في محلاته وأقبيته ليقوم جيش النظام بقصفه بالطيران والمدفعية الثقيلة ولا يعرف حتى الآن حجم الدمار الذي حل في السوق.

هيومن رايتس ووتش تحذر من استخدام الأسلحة الحارقة المحرمة دولياً

جورج.ك.ميالة

استخدمت سوريا الأسلحة الحارقة لإحداث أضرار مروعة بمدنيين، بينهم الكثير من الأطفال، ولكن أين صيحات الاستنكار الدولية؟ يتعين على البلدان الأخرى إدانة استخدام سوريا للأسلحة الحارقة بقدر ما أدانت استخدامها للأسلحة الكيماوية والقنابل العنقودية.

بوني دوهارتي، باحثة أولى بقسم الأسلحة في هيومن رايتس ووتش

قالت هيومن رايتس ووتش اليوم في تقرير يوثق ما لا يقل عن 56 هجمة باستخدام الأسلحة الحارقة منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2012 إن على الحكومة السورية التوقف الفوري عن استخدام الأسلحة الحارقة.

تستند المذكرة المكونة من 20 صفحة والمتعلقة باستخدام سوريا للأسلحة الحارقة إلى أبحاث ميدانية وتوثيقات أخرى، وتشتمل على عطقم وديدف و ةطيرخ لمواقع الهجمات. تقوم الأسلحة الحارقة بتوليد حرارة ونيران من خلال التفاعل الكيميائي لمادة قابلة للاشتعال، وتسبب حروقاً شديدة الإيلام ويصعب علاجها، كما تشعل الحرائق التي تدمر الأعيان ومرافق البنية الأساسية.

قالت بوني دوهارتي، باحثة أولى بقسم الأسلحة في هيومن رايتس ووتش: «استخدمت سوريا الأسلحة الحارقة لإحداث أضرار مروعة بمدنيين، بينهم الكثير من الأطفال، ولكن أين صيحات الاستنكار الدولية؟ يتعين على البلدان الأخرى إدانة استخدام سوريا للأسلحة الحارقة بقدر ما أدانت استخدامها للأسلحة الكيماوية والقنابل العنقودية».

وقالت هيومن رايتس ووتش إن على كافة الحكومات دعوة سوريا إلى التوقف الفوري عن استخدام الأسلحة الحارقة، والعمل على تقوية القانون الدولي للقضاء على استخدامها أو حصره في الحدود الدنيا.

تشير أبحاث ميدانية وشهادات شهود ومقاطع فيديو وصور فوتوغرافية راجعتها هيومن رايتس ووتش إلى قيام القوات الجوية السورية بتنفيذ ما لا يقل عن 56 هجمة بالأسلحة الحارقة منذ شهر تشرين الثاني 2012 وحتى نهاية أيلول 2013. وقد وثقت هيومن رايتس ووتش وزكرم قيثوت تاكاهتلا يروسلا بالتفصيل أربع هجمات منفصلة بالأسلحة الحارقة أدت إلى مقتل 41 مدنياً على الأقل وإصابة 71 آخرين. وقعت اثنتان من الهجمات على مدرستين في أحياء سكنية.

كانت الدكتورة صالحة احسان، وهي طبيبة طوارئ بريطانية، تتطوع في مشفى بمحافظة حلب يوم 26 أغسطس/آب 2013، حين بدأ عشرات الضحايا في التوافد من هجمة بالأسلحة الحارقة على مدرسة مليئة بالمراهقين الذين كانوا يدرسون استعداداً للامتحانات. وقالت لـ هيومن رايتس ووتش: «وصل مريض مصاب بحروق من الدرجة الثالثة بلغت 90 بالمئة حياً إلى المستشفى. كانت الملابس قد احترقت من عليه. كانت أبشع إصابة رأيتها بمريض حي على الإطلاق. لم يكن يتحرك سوى عينيه». كان الضحية على وشك إجلائه إلى تركيا لتلقي العلاج التخصصي حين توفي جراء إصابته.

والجدير بالذكر لم تنضم سوريا إلى اتفاقية الأسلحة التقليدية لسنة 1980 ولا بروتوكولها الثالث الذي يحظر استخدام الأسلحة الحارقة الملقاة جواً في المناطق التي بها «تجمعات من المدنيين». حتى 25 تشرين الأول كان قد انضم إلى البروتوكول ما مجموعه 107 دولة، بما فيها الأعضاء الخمس الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وتضيف بوني دوهارتي: «يمكن تقوية القانون الدولي القائم الذي يحظر استخدام الأسلحة الحارقة بطرق عديدة، لكن هجمات سوريا المشينة بالأسلحة الحارقة تثبت أن الحظر العالمي هو الحل الأمثل».

وأضافت هيومن رايتس ووتش إن الغارات الجوية السورية باستخدام الأسلحة الحارقة، في مراكز تجمعات المدنيين أو بالقرب منها، تنتهك القانون الإنساني الدولي أو قوانين الحرب، نظراً لطبيعتها اللصيقة العشوائية عديمة التمييز. وتمثل الهجمات العشوائية عن عمد أو لا مبالاة جرائم حرب.

وتشير معظم الأدلة التي جمعتها هيومن رايتس ووتش، المستمدة من مقاطع فيديو أو شهادات شهود، إلى استخدام طائرات نفاثة ثابتة الجناح أو مروحيات يقودها أفراد القوات الجوية السورية لإلقاء الأسلحة الحارقة. وتعرفت المنظمة على ما لا يقل عن ثلاثة أنواع من الأسلحة الحارقة الملقاة جواً والتي تستخدمها القوات النظامية السورية، وكلها قنابل حارقة مخصصة للطائرات من تصنيع الاتحاد السوفييتي. لا توجد معلومات متاحة عن كيفية أو توقيت حصول سوريا على الأسلحة الحارقة، ولا عن حجم مخزونها منها.

هذا وستقوم بوني دوهارتي وغيرها من ممثلي هيومن رايتس ووتش بإلقاء كلمات عن استخدام سوريا للأسلحة الحارقة في جلسة اطلاع في مبنى الأمم المتحدة في جنيف في 12 تشرين الثاني المقبل.

كتب محترقة خارج مدرسة في محافظة حلب، حيث استخدمت القوات الحكومية السورية الأسلحة الحارقة، ما تسبب في مقتل 37 من المدنيين في 26 أغسطس/آب 2013

أطفال سوريا يبكون دماً.. آليات التعامل مع الأطفال في ظل الأزمة السورية ومساندتهم نفسياً.

وردة مصطفى

دون أي ذنب وقبل أن يفهموا معنى الموت، قُدر للكثير من الأطفال السوريين أن يواجهوه يومياً، وأن يكونوا ضحايا القتل وشهوداً عليه وهو يخطف من حولهم، إن ما يتعرض له هؤلاء الأطفال يثير قلقاً متزايداً حول مصيرهم في ظل دائرة العنف التي تعصف بالبلاد، هذا وتتصدر أنباء قتل وجرح أطفال سورية نشرات الأخبار المحلية والعربية والعالمية، إضافة إلى أعداد القتلى والجرحى والمختطفين المقلقة، فازداد الخوف من الآثار العميقة التي سيتركها هذا النزاع في نفسية وسلوك الأطفال المستقبلي سواء أولئك الذين مازالوا يعيشون في بيوتهم أو الذين اضطروا إلى النزوح أو اللجوء. وبمتابعة مجريات الأمور في سورية لا يبدو أن هذا البلد- الذي لطالما تغنى الناس فيه بأنه واحة آمنة- سيكسر قاعدة أن الأطفال هم أكثر من يدفعون فواتير باهظة الثمن جراء الحروب، سواء لفقدان حياتهم، أو تعذيب أرواحهم بأمراض وندوب نفسية من الصعب البراء منها، هذا إن لم ترافقهم طوال سنين حياتهم بسبب الأحداث المختلفة التي يتعرضون لها من قصف، تهجير، قتل، اعتقالات، اشتباكات مسلحة..... وما يظهرونه من ردود فعل مفاجئة إزاءها.

ردود فعل الأطفال

تختلف ردود أفعال كلاً من الطفل والمراهق واستجاباته حيال الأحداث الضاغطة تبعاً لعمره وبيئته والمساندة الأسرية والاجتماعية التي يتلقاها، ومهارات المواجهة التي طورها لنفسه، فقد تكون ردود أفعالهم مباشرة يمكن أن تلاحظ خلال أيام وتستمر عدداً من الأسابيع أو الأشهر، وقد تكون ردود أفعال غير مباشرة وممتدة يظهر تأثيرها بعد سنوات عدة خلال مراحل عمرية لاحقة وقد تأخذ طابعاً زمنياً.

ردود الأفعال الشائعة

كثرة التفكير في التجارب العنيفة، الشعور بالخوف والقلق والتوتر، الشعور بانعدام الأمان، الشعور بالمرض والآلام، صعوبة في النوم، ضعف التركيز والاهتمام، الغضب السريع، عدم الاستقرار، عدم الثقة في النفس والآخرين

الأطفال خاصة

كان هناك اعتقاد سائد بأن تعرض الطفل بشكل خاص لموقف ضاغط لا يترك أثره فيه لأنه سرعان ما ينسى حدوثه لكونه أكثر مرونة من الكبير، إلا أن واقع الحال يشير إلى خطأ هذا الاعتقاد فهو ليس أكثر مرونة من الراشد ولا ينسى أسرع منه، بل إن وسائل الدفاع اللازمة ومهارات التعامل مع المواقف الضاغطة لم تنم لديه بعد بشكل مناسب، كما أنه لا يتحدث عما تعرض له كونه غير قادر على التعبير بشكل صحيح عما أصابه، وهو أمر يتطلب العمل على مساعدة الطفل على مواجهة مثل هذه الصدمات إن أمكن في البداية وقبل أن تؤدي إلى ظهور الاضطرابات لديه وذلك بعرضه على المختصين لطلب المساعدة النفسية.

أطفال سوريا مصابون بصدمات نفسية مروعة

أفادت منظمة خيرية بريطانية لرعاية الأطفال في تقرير صادر عنها أن أطفال سوريا يعانون من صدمات نفسية مروعة بسبب الفظائع في بلادهم وما تعرضوا له من تعذيب وسجن واختطاف، وقالت «أنقذوا الأطفال» وذلك بعد أن جمعت شهادات مروعة من اللاجئين السوريين في مخيمات خارج سوريا «كشفت عن أن الأطفال تعرضوا للقتل والتعذيب وشهدوا أيضاً مقتل آبائهم وأمهاتهم وأشقائهم وأطفال آخرين»، وأضافت أنها وثّقت شهادات من أطفال سوريين عن الانتهاكات التي تعرضوا لها بعد اندلاع الأزمة في بلادهم.

آليات التعامل مع الأطفال في ظل الأزمة السورية

كيف نساعد الأطفال اللذين يعيشون الأحداث السورية ويتأثرون بها ؟

هناك مجموعة من الاعتبارات والسلوكيات يجب على الأهل أخذها بعين الاعتبار عند التعامل مع الطفل تقدم مساندة نفسية ناجحة أهمها:

ملاحظة سلوك الطفل الطارئ

يتم ذلك عبر متابعة الأهل لسلوك الطفل، وهي أول خطوة مهمة في عملية الدعم النفسي، فإن طرأ على الطفل سلوك غريب لم يتعودوا عليه فيجب أخذه بعين الاعتبار وتفهمه وعرض الأهل تلك الملاحظات على الاختصاصيين.

«تقول إم محمد التي تعيش في حمص القديمة لوكالة الصحافة الفرنسية أن أحفادها الذين يبلغ عمر أكبرهم تسع سنوات يستيقظون أحياناً ليلاً وهم يبكون، يشعرون بالخوف والقلق والتوتر المستمر، أما عمار طفل في العاشرة من عمره يقطن في قلب مدينة دمشق. وبسبب سماعه أصوات المدافع بشكل متقطّع يتعرض كل ليله لنوبة ذعر تجعله يرتجف من الخوف خلال نومه»، حال هؤلاء الأطفال كحال الكثيرين من أطفال سورية يعانون اضطرابات نفسية مختلفة

يمكن مساعدة هؤلاء الأطفال من خلال:

- توفير أجواء الأمان لهم وإعادة ترسيخ الشعور بالأمن والحماية من خلال تأمينهم بمكان آمن بعيداً قدر الإمكان عن مكان الخطر وتهدئتهم وطمأنتهم.

- تشجيعهم على مواصلة الأنشطة الاعتيادية اليومية وخلق البدائل لها إن لم يتمكن من ممارستها.

- مساعدتهم في فهم انطباعاتهم وردود أفعالهم تجاه المواقف والخبرات الصادمة.

- التحدث مع الطفل عن الأوضاع التي تخيفه.

- توجيه انتباه الطفل الخائف إلى الأطفال الآخرين الذين يتعاملون مع أحداث الصدمة بدون خوف من خلال سرد قصص عن الأطفال في أوضاع متشابهة وكيف تمّ التغلب على خوفهم.

- إشراك الطفل في أنشطة بدنية وألعاب وأغاني وتأليف قصص وورشات رسم من أجل توفير مجال للتخفيف من حدة التوتر والضغط النفسي لديهم.

- تكليف الطفل بأعمال ومهام صغيرة لتقوية إحساسه بالكفاءة والثقة بالنفس.

الطفل بحاجة للشعور بحب وحنان من حوله وخاصة المقربين منه وأي محاولة لعلاج المشكلة بشكل ظاهري دون الجوهر سيكون مصيرها الفشل وزيادة حالة الطفل سوءاً، فالعلاج الفعال للخروج بالطفل من هذه الحالة منحه الحب والأمان بأمانة وسخاء والحرص على التواصل معه والاستماع لهواجسه، وتجدر بنا الإشارة إلى أن ردود فعل الكبار ومدى تماسكهم عموماً يؤثر على الأطفال بشدة هذا من جهة، وانشغال الأهل بآلامهم عن الأطفال الذين يكونون فيه بأمس الحاجة للشعور بوجود من يحبهم ويعطف عليهم ويهتم بهم يؤثر تأثيراً كبيراً على الأطفال من ناحية ثانية.

الحوار

على الأهل إتاحة الفرصة للطفل للتحدث عن مشاكله واحتياجاته وهذا بدوره يخفف من معاناته، لذلك يجب عدم ترك الطفل يغوص في أحزانه وحيداً، وتشجيع الطفل بالتحدث عن تجاربه فور وبعد حصولها خاصة إذا لاحظ الأهل أنه ينطوي على نفسه على غير عادته، مع ملاحظة عدم إرغام الطفل على التحدث عما يزعجه إذا كان رافضاً الحديث، وفي تلك الأثناء علينا تشجيعه على أن يعبر بالرسم أو وصف ما حدث من خلال دور يقوم به عادة أثناء اللعب.

أحياناً لا يكفي الاستماع إلى الطفل وطمأنته، من المهم جداً أن نعطيه الفرصة للإفصاح عن شعوره بالألم والحزن والغضب، وعلينا أيضاً أن لا ندعه يحس بالخجل إذا أظهر حزنه او خوفه، فالحزن والخوف ليسا دليلاً على الضعف.

التعامل مع نوبات الغضب

«رامي صبي بالخامسة من عمره كان مع والدته بسوق في درعا البلد عندما حدثت اشتباكات أجبرتهما على الاختباء ست ساعات متواصلة في ذلك المكان، ليشهد الطفل سقوط قتيلين أمام عينيه قنصاً بالرصاص، ومنذ تلك الحادثة أصبح رامي عدوانياً وعنيفاً على غير عادته».

- كثير ما يخاف الأطفال إرشادات الكبار وكثيراً أيضاً ما يتصرفون بعدوانية زائدة، لانعدام فرص التعبير عن أنفسهم بأشكال أخرى، فالأطفال في أمس الحاجة إلى الفعاليات والنشاطات التي تشكل متنفساً لطاقاتهم وتشعرهم بأنهم قادرون على الحكم وقيادة أنفسهم وقادرون على السيطرة على محيطهم وخاصة في ظل الأزمات والحروب، وأحياناً يفضل أن نترك الطفل يعبر عن مشاعر الغضب دون أن ندعه يحس أنه يقترف ذنباً يستدعي الخجل أو الندم ويمكن بعدها التحدث معه حول سبب هذا الغضب.

- إفهام الأطفال بأنّه لا ضير من أن يشعروا بالغضب، ولكن عليهم أن يتعلّموا كيف ينفّسون عن غضبهم بطريقة مقبولة مثلاً من خلال ممارسة التمارين الرياضية، وركل الكرة، والاستماع إلى الموسيقى، والتعبير عن المشاعر عبر كتابة قصّة أو نظم قصيدة، أو الرسم، وتخصيص وقتاً يومياً للتعبير عن الغضب في بيئة سالمة وآمنة.

- الاستعانة بالفن، والدراما، والموسيقى، واللعب كوسائل لتعليم الأطفال المهارات الاجتماعية، إذا سمحنا للأطفال باستعمال الدمى، فسيتمكّنون من تأليف مشاهدهم التمثيلية الخاصة التي تعبّر عمّا يرغبون فيه، وكيفية تحقيق حاجاتهم، هذه العملية تسهّل على الأطفال التفاعل مع بعضهم البعض، والتعبير عن مشاعرهم بواسطة الدمى. كذلك يستطيع الأطفال الاستعانة بالموسيقى ليؤلّفوا الأغاني معاً عن مختلف المواضيع التي يناقشونها. أمّا اللعب فيُعتَبَر البيئة الطبيعية التي يتعلّم فيها الطفل عن المهارات والتفاعلات الاجتماعية.

التعامل مع انزواء الطفل

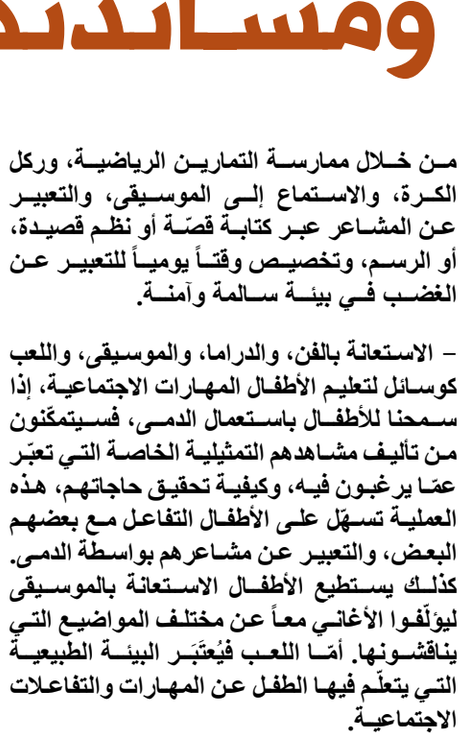

«مايا طفلة في العاشرة من عمرها تعيش مع والديها في مدرسة بدمشق مع عائلات نزحت من المناطق المتوترة، فقدت أخاها الأصغر منها بسنتين بطريقة بشعة فقد قتل ولفظ أنفاسه أمامها جراء القصف الذي هدم منزلهم، كانت علاقتها به متينة جداً ولعبت فيها دور الأم الصغيرة التي تقوم برعايته والاهتمام بشؤونه، إن صدمة مقتله كانت عنيفة بحيث لم تتمكن الطفلة من استيعابها، لذلك نجد مايا على خلاف بقية أقرانها شديدة الانطواء على نفسها وسريعة البكاء» حال مايا كحال الكثير من أطفال سورية، وفي هذه الحالات يمكننا مساعدتهم من خلال حث الطفل المنطوي على نفسه على المشاركة في نشاطات مختلفة وتدريبه كما ندرب الصغير على المشي، لكن علينا ألّا نفاجأ من وتيرة التحسن في حالة الطفل، وأن لا ننسى أن الطفل له رغبته في التعاون معنا إلا أنه قد لا يستطيع تنفيذ هذه الرغبة لذلك علينا إتباع الطرق التالية:

- أن نحكي للطفل حكايات الحيوانات الخجولة والتي تسترجع ثقتها بنفسها تدريجياً.

- أن نوفر للطفل فرص النجاح في علاقته ولعبه مع الأطفال الآخرين، بحيث يبدي الجميع سرورهم وفرحتهم لنجاحه.

- أن نطلب منه القيام بتمثيل دور شخصية خرافية تكون منطوية على نفسها، وخائفة في البداية ومن ثم تتحول إلى شخصية جريئة وشجاعة ومشاركة.

«لكن قبل كل شيء علينا إبعاد الأطفال عن مناطق الخطر ومصادره ما أمكن، وعدم تعريضهم لرؤية الجثث أو الجرحى، والحد من مشاهدة صور القتل اليومية في وسائل الإعلام، والعمل على تعزيز ثقتهم بأنفسهم وشغلهم بأنشطة وأفكار تبعدهم عن سبب الصدمة».

من المؤكد أن أطفال سورية يدفعون ثمن أفعال الكبار في هذه الحرب التي سيشعر الجميع بعد أن تحط أوزارها بفداحة خسائرها البشرية والمادية وأهمها «الأطفال» والندوب العميقة على جيل الأطفال الذين عصفت بطفولتهم الحرب، ولم تنفع توسلاتهم وصلواتهم لإبعاد الأذى عنهم ولا عن أهاليهم ومدارسهم ومساكنهم وحدائق لعبهم.

ولأن الآثار النفسية التي تخلفها الحروب لا تقل شأناً عن الدمار المادي الذي تحدثه، وقد يستمر فترات ليست بالقصيرة بعد توقف العنف، ولأن المعاناة الإنسانية الحالية في سوريا ستدخل في تشكيل شخصيات الأطفال ومستقبلهم وجب علينا الاهتمام بحصول أطفالنا على الدعم والمساندة النفسية والعلاج النفسي المناسب، وتوجيه الانفعالات التي يعيشونها باتجاه إيجابي يعزز قناعتهم بأنهم قادرون على تحسين واقعهم وجعله أفضل على المستوى الشخصي والمستوى العام، وأن البلد يحتاج لأبنائه الصغار كي يبنوه مجدداً، فأطفال اليوم هم رجال سورية المستقبل.

أخطر الأمراض الاجتماعية في مخيمات اللجوء السورية..

الأم تيريـز.. اللجـوء ليـس نهايـة العالـم بـل تكـون نهايتـه عندمـا لا نتقبـل المشـاكل ولا نجـد حـلاً لهـا

ريفان سلمان- صدى الشام

ما هي طرق التعليم المتوفرة للأطفال في المخيمات؟

هل زرعت المخدرات في المخيمات حقاً؟

كيف ظهرت مشكلة التحرش الجنسي والاغتصاب؟

كيف انتشر زواج القاصرات؟

ماذا يبيع اللاجئون غير أعضاءهم البشرية؟

كل هذه أسئلة حاولت صدى الشام الإجابة عنها عبر لقاء أجرته مع ماري تيريز كرياكي ناشطة اجتماعية ورئيسة رابطة المرأة العربية في النمسا الأم تيريزا كما ينادونها في المخيمات، والتي تكلمت عن انطلاقها في العمل منذ عام 2011م، حيث عملت الرابطة مشاريعاً تعليمية في يليداغ مرتين ثم في بقشن والأخير جاء في عدة مناطق مختلطة.

وبدأت الأم تيريزا حديثها بأن اللجوء من أصعب الأشياء التي يواجهها الشخص باقتلاعه من جذوره ونقله إلى مكان ثاني بعيد عن ذكرياته وأحلامه وبعيد عن جوه الذي اعتاد عليه وتربى فيه وأن هذا الأمر عذاب كبير بحد ذاته، ولتحصل بعد هذه الكارثة جملة من العوامل المترابطة مع بعضها.

إما مدارس لا تعلم علوم الحياة أو بلغة تركية

وقالت الأم تيريزا أن الهدف من انطلاقة العمل كان كي يدخل الأطفال إلى المدارس، وللأسف كان هناك بعض الناس الدخلاء على المجتمع يتقاضون المال من دول خارجية أسسوا مدارس لتعليم القرآن فقط، ولسنا ضد الدين أبداً لأنه رادع أخلاقي يجب أن يتعلمه الطفل كي يتمكن من الاستمرار في حياته، لكن نحن ضد أن لا يأخذ الطفل إلا الدين، فهناك الكثير من المواد التي تفيده في حياته من علوم ورياضيات وفيزياء وكيمياء إضافة إلى اللغة العربية.

الإنسان السوري لم يقتلع من جذوره فقط بل لم يبق لديه شيء

وأضافت كان هناك مدرسة تركية في يليداغ تعلم كل المواد باللغة التركية وهنا تكمن المشكلة أيضاً لأن لم يكونوا يتعلموا لغتهم الأم، وبدأنا بجلب كتب لتعليم اللغة العربية بشكل مبسط، وبدأ مشروعنا مع /100/ طفل تفاجأنا بأن العدد وصل إلى 200 وكان لدى الأهالي وعي وطالبونا أن يتعلم أطفالهم اللغة الأم، ولكن لديهم مشكلة أخرى أنهم فقراء وانقاد بعضهم للإغراء الذي تقدمه مدارس تحفيظ القرآن حيث تدفع أحياناً /100/ دولار للعائلة ويجري تهديدهم في أحياناً أخرى.

وأشارت الأم تيريزا إلى أن كل هذه الممارسات خاطئة وأوصلت الخبر للمجلس الوطني لكن لم يتجاوب مع نداءهم أحد، فجاءت النتيجة بتعليم كادر من الشباب عن الطرق الكفيلة بتعليم اللغة العربية بشكل مبسط وعلمي يحفظه الأطفال، وأجريت لهم الدورات وأخذوا الكتب وجرى إمدادهم بكتب أخرى.

وأضافت جلبنا مختصين عن السلم الأهلي ثم خرجنا إلى خارج المخيمات لمساعدة من هم في الخارج، واكتشفنا مدرسة في بلدة حدودية هي حاجي باشا، قامت بإنشائها فتاة بجهود فردية ولديها 70 طالباً وتتلقى دعماً غير كافي من منظمة غير حكومية، حيث رأينا الفقر واكتشفنا الأمراض وجلبنا أطباء من النمسا لفحص الطلبة وغالبية أمراضهم جلدية / جرب وقمل ..../ ولباس رديء، وتعرفنا على قامشلو وهي منظمة غير ربحية أيضاً حيث أصبحنا شركاء في العمل ولا أحد منا يبحث عن المركز بل يهمنا الخدمة فقط.

اللاجئون يزرعون المخدرات في المخيمات

وحول المخدرات قالت الأم تيريزا لقد اكتشفنا المخدرات وأن بعض المراهقين والرجال جاؤوا مدمنين من داخل سوريا، وذلك نتيجة جلوسهم لفترات طويلة بدون عمل فأصبحت المشكلة منتشرة بينهم، ولم يعر لنا أحد اهتماما رغم كل ما أطلقناه من تحذيرات، ويبدو أن المشكلة تكمن في أننا عندما نتكلم كرابطة مرأة فإنه ينظر لنا كمواطنين من الدرجة الثانية، وتفاقمت المشكلة إلى أن اكتشفت الشرطة التركية زراعة المخدرات داخل المخيم فقاموا بإحراقها وحدثت إثر ذلك مشكلة كبيرة.

لم نحاول الاستفادة من تجارب الآخرين

زواج القاصرات.. دعارة

وتستمر دوامة المشاكل نتيجة اللجوء، فبعد انتشار المخدرات يصبح الشاب هدفاً للتجار وتبدأ المشاكل بالتعقيد لأن المبالغ كبيرة ولا يوجد عمل، وتبدأ جرائم من نوع آخر بالظهور أيضاً.

وأوضحت الأم تيريز أن من بين المشاكل الاجتماعية التي اكتشفوها تحصل بزواج بعض الرجال من فتاة صغيرة لمدة /3/ أشهر بعدها يتم الطلاق حتى ولو كانت حاملاً، ثم تحاول الإجهاض بطريقة بدائية تؤدي إلى الوفاة في بعض الحالات، وبعد أشهر العدة يتم تزويجها مرة ثانية، وكل هذا له اسم واضح دعارة تحت مسمى الزواج وقد طال نسبة من البنات.

وتضيف الأم تيريز إنه بسبب عدم وجود مساحات ولا فواصل بين الكبار والصغار، يحدث أمور كثيرة منها التحرش الجنسي والاغتصاب، ونتيجة للتحرش توضع الفتاة ضمن سجن فيه أسوار كثيرة محيطة بها إضافة لأسوار المخيم نفسها.

وروت الأم تيريزا قصة زوجة وجدت زوجها يمارس الجنس مع ابنته وقامت بالهجوم عليه وضربه، فأجابها بتساؤل أنها عندما تزرع شجرة ألا تأكل من ثمارها؟ وهو يفعل هذا بعد أن قام بتربية ابنته، ولكن الأم لم تسكت وكانت شجاعة عكس الكثير من النساء اللاتي يسكتن كي لا تتفكك الأسرة، وأيضاً كون المرأة مرتبطة اقتصادياً بالزوج مضيفة أن هذا غيض من فيض.

لو فكرنا قليلاً بالآخرين لغيرنا العالم لشيء أفضل

وتحدثت الأم تيريزا عن تجارة الأعضاء البشرية التي أصبحت ظاهرة كبيرة، حيث يبيع اللاجئ جزءاً من جسمه كي يهرب وغالباً لا يتحقق حلمه، ولذلك يجب أن يكون هناك حملة توعية ويجب أن يتكلم عنها الجميع، أما آخر ظاهرة تم رصدها فكانت بيع الأطفال السوريين والتي يجب الوقوف عليها بشكل موسع.

نتائج جهود فردية مثمرة

ترى الأم تيريزا أن الإنسان السوري لم يقتلع من جذوره فقط بل لم يبق لديه شيء، فيموت قسم من السوريين بحرا أو عبر البر، ويتلقى القسم الآخر الإذلال ويتعرضون للسرقة وكل أنواع المضايقات حتى تصل للقتل أحياناً، وأنه كي نبدأ بحل جذور المشكلة يجب أن نعلم الأطفال قبول الآخر، وإعادة بنائهم وأن يعتزوا بسوريا التي هي في نكبة الآن، وأن هناك الكثير من البلدان حل بها هذا ووقفت من جديد.

وفتحت الآن مدارس كثيرة صحيح ليست هذه الجهود كافية لكن أفضل بكثير مما تقوم به المؤسسات المعنية، وأنه حتى مسألة الدين أصبحت الآن تدرس كدين وسطي بدون الأفكار الدخيلة من عوالم أخرى ليست لدينا وبدأت الأمور تعود قليلاً إلى نصابها.

زواج القاصرات دعارة رسمية

أما عن المخدرات قالت الأم تيريزا أنها مازالت موجودة مع وجود البطالة والتي تبدأ بمشروب عادي ثم يتطور إلى حبوب ثم يتطور إلى مخدر حلقة كاملة، وكي نوقفها يجب قسم الدائرة، ولنبدأ ليس معيباً أن نتعرف على أخطائنا وأن تستفيد من تجارب الآخرين وهي مسألة ليست سهلة بل بحاجة لعلماء نفس ونبقى نحن كنشطاء مساعدين لهم لكن هم القيمون، وعن قضية المخدرات فهي مازالت تحت الأرض وهذا أمر خطير لأننا نتكلم عن مستقبل سوريا وأطفالها الصغار إلى أين سيصلون؟.

وتضيف حول الاغتصاب أنه من الممكن أن يحصل في أحسن المجتمعات وفي العائلات المرموقة أيضاً، وهذا ليس نهاية العالم، بل نهاية العالم تكون عندما لا نتقبل المشكلة ولا نجد لها حلاً، ولذلك يجب إعادة بناء الثقة بيننا وبين النساء والشباب.

مشاريع في الداخل

وعند سؤالها عن المشاريع التي تم تقديمها للداخل السوري أجابت الأم تيريزا، لقد جلبنا مشروعاً عبر منظمة رابطة نساء الأمم المتحدة في النمسا والتي تدعم المشاريع في العالم الثالث، وقدمت الدعم لمشروع مدرستين في جبل الزاوية، يوجد فيها البناء ويلزمها مدافئ وكتب وبلور، وتوقف هذا المشروع بسبب خلاف بين طرفين الأول مع الثورة والثاني ضدها وتم تأجيله إلى أن يتوضح الأمر في سوريا.

لا أحد يبحث عن المركز يهمنا الخدمة

وتحدثت أيضاً عن مشروع طبي هو عبارة عن بيت من غرفتين واحدة تكون مثل مركز ثقافي والثاني عيادة نسائية، وتم الحصول على تمويل لأجار سنة كامل لكن المشروع يحتاج للآلات والمواد الطبية، واشترطوا أن لا يقع بيد الإسلاميين، ولم يقبل أحد بتمويله حتى الآن.

العقبة تكمن في مؤسسات المعارضة

وحول عقبات أنشطتهم تقول الأم تيريزا يجب تنظيم الجهود الفردية، فلماذا كل هذه المبالغ الموجودة في وحدة تنسيق الدعم؟، وإني شخصياً لا أتوقع شيء من الحكومة الجديدة فقد «أحبطونا»، ولذلك فإن عمل الشباب الفردي أهم من أي عمل منظم عبر تلك المؤسسات وكل جهد فردي ممكن أن يتكامل في النهاية، ولو عدنا للتاريخ لنتعلم منه لوجدنا أنه من بين 9000 بند قانوني وضعوا في القانون الروماني كان هناك 6000 بند سوري ساهم في وضعها 5 سوريين، فلماذا لا نحيي هذا الأمر من خلال بناء شخصية الطفل، والتخلص مما تشوهنا به خلال الفترة الماضية، والطفل بحاجة إلى التواصل ليقف من جديد ولديه إحساس ويجب أن يساعدنا الجميع، فالحرف خرج من سوريا والمسيح منا، وكلها أشياء فعلت المعجزات.

وختمت الأم تيريزا بأن عمل فرق الأقليات ضمن الثورة يعيد اللحمة للنسيج الاجتماعي الذي تمزق بفعل النظام السوري، وإنه بتعاملهم مع أبناء شعبهم يفتحون خطاً جديداً، فهذا الوطن للجميع وليس لجهة واحدة فقط فلا نقصي أحد ولا نقبل لأحد أن يقصينا.

كثير مع السلاح... قليل مع الوطن

مالك أبو خير

الرصاص فقط ومعه قطعة سلاح حملها مقاتل على كتفه كبوصلة لأخذ الحق الذي انتزع منه طوال أربعين عاماً، فلم يعد للكلام مكان سوى على صفحات الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعي فهي الأماكن شبه الوحيدة التي يعبر بها السوريين عن أرائهم وأفكارهم.

في بداية الثورة، أخطر ما قام به النظام السوري، أنه حول الثورة الى مسلحة، وشاركه في هذا التحويل المجتمع الدولي وبعض الدول التي تدعى دعمها للمعارضة، فالسوريين كان طموحهم ومازال يقتصر على اسقاط النظام فقط وبناء دولتهم الجديدة، في حين بعض الأطراف الدولية رأت أن هذه الثورة يجب أن تتحول إلى مصب يجتمع به كل يشكل لها خطراً على الساحة الدولية، مكان يجتمع به المتقاتلون وتنهك به كل الأطراف وتتقاتل حتى يتم الاتفاق في النهاية على شكل سياسي جديد يناسب محرك خيوط اللعبة في هذه الثورة.

قبل بداية الثورة، لم يكن بإمكانك توجيه نقد للنظام لكونك تواجه هجوماً من موالي هذا النظام وأجهزة أمنه وتكال لك كل التهم، وبعد انطلاقتها بات النظام على مرمى كل وسائل النقد وتم فضحه وكشف كل أوراقه، واليوم أيضاً لا تستطيع نقد بعض الأطراف في المعارضة (وتحديداً المسلحة) لكونك تواجه نفس الهجوم، ومن أصدقاء لك في الثورة لكونك تتجاوز الخطوط الحمر بنظرهم، ومن الممكن تلقي تهديدات بالقتل او التصفية، قد تكون المقارنة هنا قاسية ومؤلمة لدى الكثيرين فلا يجوز المقارنة بين نظام قاتل ومعارضة تقاتل ضده، لكن في الخط الوسط تجد انك عندما تريد التحول نحو الديمقراطية فالنقد البناء البعيد عن التجريح والتخوين هو الأساس والبوصلة لنجاح اي معادلة.

اليوم قليل من يتقبل النقد لتصرفات كتائب إسلامية متشددة، وتراه يهاجم ويقاتل في سبيل الدفاع عنها لكونها من وجهة نظره الطريق الوحيد نحو النصر، وهناك أيضاً تجده من يدافع عن أخطاء تمارسها المعارضة في مناطق على الأرض وبشراسة ويجد لها كل المبررات لذلك، وقد يقول لك البعض إن هذا الوقت ليس مناسباً للحديث عن الوسطية والنقد البناء، فالنفوس مشحونة نتيجة لحجم الإجرام الذي يمارسه النظام على الأرض ولا تستطيع أن تقول لأشخاص تم تهجيرهم وقتل أقاربهم « كونوا وسطيين» لكون الانتقام هو سيد الموقف لديهم.

المفلت في الأمر أن الصوت المدني وعمل المجتمع المدني هو أهم صوت غائب على ساحة المعركة في سوريا، فتراه يعمل بخجل شديد، ولعل أصوات أشباه المثقفين ساهم في تخفيف دوره، وساهم قتل النظام لأهم الاصوات المدنية المعارضة في ذلك أيضاً، لتجد نفسك مجدداً أمام لغة السلاح كحاسم وحيد لنصر الثورة على نظام بشار الأسد.

معظم الناس يعلمون تمام العلم أن إيران ومعها حزب الله ومن خلفهم وروسيا هي من تدير دفة النظام على أرض المعارك، بل وتقاتل معه جنباً إلى جنب ويتم الحديث عن هذه القضية علناً ومن دون خجل، لكن هل يستطيع أحدهم القول إن الكثير من الكتائب والألوية التي تظهر حديثاً في المعارضة المسلحة هي الأخرى تأخذ قرارها من أطراف خارجية، وتأخذ أوامرها من دول تدعمها وتقول لها أين تقاتل وأين تقف في خطوط القتال، وهل تستطيع الحديث لماذا تسقط مناطق بيد النظام بلمح البصر ومن دون أي سبب مقنع في حين يتم مهاجمة مناطق من قبل بعض فصائل المعارضة لا تخدم سير المعارك على الارض.

الكثير هذا اليوم مع السلاح، والكثير أيضاً لغته في النقاش والحديث لا تختلف عن صوت الرصاص والقليل من هو مع حقيقة ما يجري ولا يستطيع أن يتجرأ قولها بصراحة، لكن يمكن طرحها من خلال سؤال: «هل السوريين من موالاة ومعارضة هم من يتحكمون بمجريات الأمور على الأرض السورية، أم أن الجميع باتوا اليوم أدوات لخيوط خارجية تحركهم كما تشاء؟».

صدى افتراضي

Fuad Abdel Aziz

تصريح الجربا بان لديه ضمانات مكتوبة من بعض الدول الكبرى بان يفضي مؤتمر جنيف الى رحيل الأسد، ضربة معلم .. بس مو بالسياسة .. معلم كباب

الدكتور فيصل القاسم

مخطئ من يعتقد أن حبل الكذب قصير. لا والله، فهو طويل جداً، بدليل أنهم يكذبون علينا بهمروجة الممانعة والمقاومة منذ عشرات السنين، ولم يكتشفها الكثيرون إلا اليوم

Hakam Al Baba

عندما تكسر الشعوب تماثيلهم يتساوى الطغاة من حافظ الأسد إلى فلاديمير إليتش لينين

Nasradin Ahma

بعد الف يوم من الثورة.. الثورة تحتاج إلى ثورة

Dara Abdallah

الموقف الذي يدعو إلى الصبر للتحقق من خاطفي مركز توثيق الانتهاكات، شبيه بالموقف الذي دعا للتروّي "لكشف خيوط" مجزرة الكيماوي.

الحريَّة لرزان وسميرة ووائل وناظم من يد الزعران، شبيبة "جيش الإسلام".

Mustafa Alaziz

هذه ثورة مختلفة كلياً عن تلك التي انطلقت قبل ألف يوم ويزيد من الآن .. ولا يربطها بتلك الثورة الأولى إلا النوستالجيا الثورية من جهة, والأسس الاجتماعية لتطور الثورات من جهة أخرى.

وبعيداً عن التنظير, فإن أقوى دليل حسي على ما أقول, هو أن القائمين على هذه الثورة, يتهددون ويلاحقون ويختطفون, القائمين على الثورة الأولى.

وبعيداً هذه المرة عن أي دليل حسي, فإن هذا لا يعني بحال من الأحوال أنني لا أؤيد هذه الثورة لأسباب اجتماعية واقعية, كما أيدت في السابق تلك الثورة الأولى لأسباب رومانسية!

فارس البحرة

هذه السوريا التي يتلوون هياماً في حبها لا تسوى عندي شعرة في مفرق طفل

ما أبشع الأوطان عندما تتحول إلى مسوغات للقتل!

بل ما أحقر الأوطان!

الشر الذي تقدمه يبقى معك

حكواتي الثورة

جوان سوز

انترنت

يحكى أنه كان هناك امرأة تصنع الخبز لأسرتها كل يوم، وكانت يومياً تصنع رغيف خبز إضافياً لأي عابر سبيل جائع، وتضع الرغيف الإضافي على شرفة النافذة لأي فقير يمر ليأخذه.

وفي كل يوم يمر رجل فقير أحدب ويأخذ الرغيف وبدلاً من إظهار امتنانه لأهل البيت كان يدمدم بالقول « الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!».....

كل يوم كان الأحدب يمر فيه ويأخذ رغيف الخبز ويدمدم بنفس الكلمات «الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!».

بدأت المرأة بالشعور بالضيق لعدم إظهار الرجل للعرفان بالجميل والمعروف الذي تصنعه، وأخذت تحدث نفسها قائلة: «كل يوم يمر هذا الأحدب ويردد جملته الغامضة وينصرف، ترى ماذا يقصد؟»

في يوم ما أضمرت في نفسها أمرا وقررت « سوف أتخلص من هذا الأحدب!»، فقامت بإضافة بعض السمّ إلى رغيف الخبز الذي صنعته له وكانت على وشك وضعه على النافذة، لكن بدأت يداها في الارتجاف «ما هذا الذي أفعله؟!».. قالت لنفسها فوراً وهي تلقي بالرغيف ليحترق في النار، ثم قامت بصنع رغيف خبز آخر ووضعته على النافذة.

وكما هي العادة جاء الأحدب واخذ الرغيف وهو يدمدم «الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!» وانصرف إلى سبيله وهو غير مدرك للصراع المستعر في عقل المرأة.

كل يوم كانت المرأة تصنع فيه الخبز كانت تقوم بالدعاء لولدها الذي غاب بعيدا وطويلا بحثا عن مستقبله ولسنوات عديدة لم تصلها أي أنباء عنه وكانت دائمة الدعاء بعودته لها سالما،

في ذلك اليوم الذي تخلصت فيه من رغيف الخبز المسموم دق باب البيت مساء وحينما فتحته وجدت – لدهشتها – ابنها واقفا بالباب!! كان شاحباً متعباً وملابسه شبه ممزقة، وكان جائعاً ومرهقاً وبمجرد رؤيته لأمه قال «إنها لمعجزة وجودي هنا، على مسافة أميال من هنا كنت مجهداً ومتعباً وأشعر بالإعياء لدرجة الانهيار في الطريق وكدت أن أموت لولا مرور رجل أحدب بي رجوته أن يعطيني أي طعام معه، وكان الرجل طيباً بالقدر الذي أعطاني فيه رغيف خبز كامل لأكله!! وأثناء إعطاءه لي قال أن هذا هو طعامه كل يوم واليوم سيعطيه لي لأن حاجتي اكبر كثيراً من حاجته».

بمجرد أن سمعت الأم هذا الكلام شحبت وظهر الرعب على وجهها واتكأت على الباب وتذكرت الرغيف المسموم الذي صنعته اليوم صباحا!! لو لم تقم بالتخلص منه في النار لكان ولدها هو الذي أكله ولكان قد فقد حياته!

لحظتها أدركت معنى كلام الأحدب «الشر الذي تقدمه يبقى معك، والخير الذي تقدمه يعود إليك!».

انترنت

أفقي:

1 - معارض سوري - نقص
2 - امتحان - مطر
3 - عال - مدينة فلسطينية
4 - قبر - قصف - من الدواب
5 - خداع - وظب - للنهي
6 - زوجة الأسد - لباس أهل الجنة (معكوسة)
7 - كسل - فهم (معكوسة)
8 - ألم - آثار - للتعريف
9 - في العين - قمة محدبة
10 - حب - منعو - لين
11 - اترك - أحد الوالدين - الطقس
12 - نفط - نشاهد

عمودي:

1 - ممثل سوري - حيوان من الكلاب
2 - تنافس - طائفة
3 - انهاء - مواثيق
4 - واحدة لقياس السائل - متوج - حرف عطف
5 - ظلم - إله - رباط
6 - مذهل (معكوسة) - منتصف
7 - مجموعة من الأجرام السماوية - من الأولياء الصالحين
8 - في الجهاز التنفسي - عاصمة آسيوية
9 - للتمني (معكوسة) - شجاعة - أحد الثقلان
10 - أصغر من النصف - جواب (معكوسة) - حدث
11 - دولة أوروبية
12 - حرف ناصب - مدينة كردية

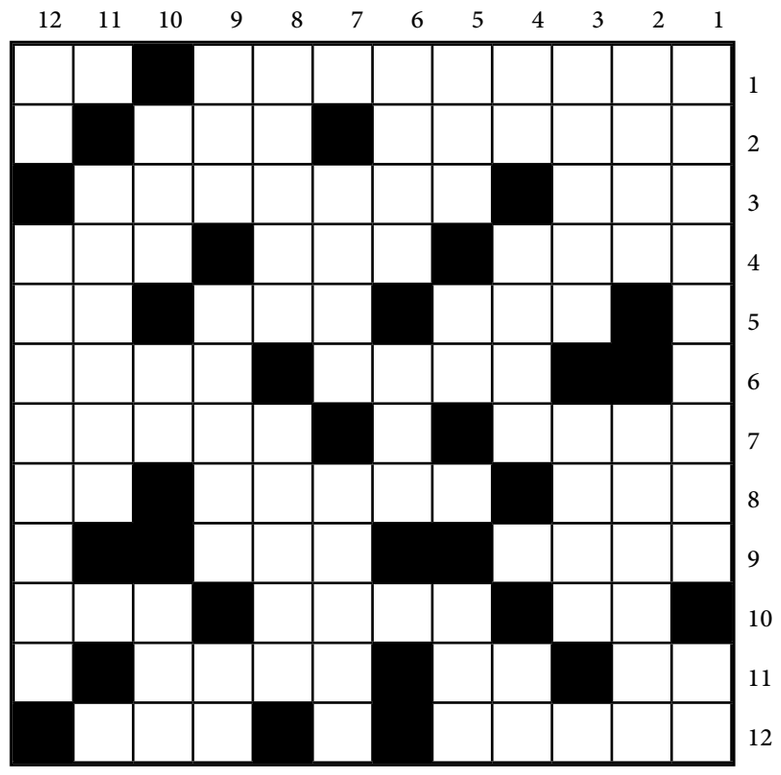

الحل السابق:

أفقي :
1 - دير بعلبة - جار
2 - الاستقرار - سب
3 - عقب - يم (معكوسة) - مبراة
4 - شم - تطير - دب
5 - ما - راق - قز
6 - الهلع - الأم
7 - بيرق - نشق (معكوسة) - أب
8 - ال - برودة
9 - القبور - عن
10 - هب - ون - ري - نبش
11 - يا - نهب - داعل
12 - مسح - سرق - هل

عمودي :
1 - داعش - ابراهيم
2 - يلقم - لي - لباس
3 - راب - مهر
4 - سب (معكوسة) - القابون
5 - عتمة - لونها
6 - لقيط
7 - بر - يراقب
8 - تامر الشرعي
9 - رب - قانون - دق
10 - رد - ان (معكوسة)
11 - أسابق - أتابعه
12 - ربة - ذنب - شلل

روحاني بعيون إسرائيلية... القصة الكاملة لرئيس إيران الجديد روحاني

ترجمة: خالد خليل

هناك أربعة إسرائيلين يعرفون حسن روحاني، رئيس إيران الجديد، جيداً فقد ألتقوا معه مرات عديدة في باريس ولندن، وأحدهم وثق له تسجيلاً صوتياً. هؤلاء هم «دافيد كمحي»، أحد كبار المسؤولين في وزارة الخارجية، إضافةً إلى رجال الأعمال «يعقوب نمرودي» و«إيل شفيمر» و«عميرام نير» الذي كان مستشاراً لرئيس الحكومة آنذاك «شمعون بيرز» في قضايا الإرهاب، وهؤلاء جميعهم كانت لهم يد بالصفقة المعروفة باسم «ايران جيت». روحاني كان وقتها الموفد الخاص لرئيس البرلمان الإيراني «علي رفسنجاني» لإجراء الاتصالات مع إسرائيل والولايات المتحدة. هذا وقد أفادت وسائل إعلام بريطانية في نهاية عام 1986 أن روحاني ألتقى في لندن مرات عدة بـ «يعقوب نمرودي» و«إيل شفيمر» ومرة واحدة على الأقل مع «كمحي».

أما مع «عميرام نير» فقد التقاه في باريس في أغسطس/آب 1986. وقتها كان روحاني يشغل منصب نائب رئيس البرلمان الإيراني. وعرّاب اللقاء كان تاجر السلاح الايراني «منوشهر غربانيفار» الذي قدّم «نير» على أنه مسؤول أمريكي. هنا قام «نير» بتسجيل صوت لروحاني الذي قال فيه: إن الإصلاحيين في بلادي يمرون بمرحلة حرجة وطلب مالاً كي تستطيع إيران إنهاء حربها مع العراق. واقترح على أمريكا بأن تتعامل بصلابة مع الخميني، موضحاً بقوله: «وإذا لم تكشروا أنيابكم بوجه الخميني سيسبب لكم المضايقات في أنحاء العالم، أما إذا هددتموه بالقوة العسكرية فسينصاع لكم ويقبّل أيدكم، وإذا لم تظهروا قوتكم فسيخرج يوم من الأيام ضدكم. فهو يتراجع مئة خطوة إذا دخل بمواجهة مع طرف قوي». كما انتقد روحاني سياسة ترتيب الأولويات لنظام «أية الله» الذي أرسل ثلاثة ملايين دولار إلى لبنان «بينما نِمنا بإيران لا نملك النقود للانفاق على متطلبات معيشتنا وأمننا».

في عام 1985 أبرم تاجر السلاح « غربانيفار» صفقة تحصل بموجبها إيران على السلاح مقابل تحرير رهائن غربيين أحتجزهم «حزب الله» في لبنان. هذه الصفقة أطلق عليها اسم «إيران جيت» والتي تعقّدت بعدما أتضح أن الأمريكان موّلوا الإيرانيين بالمال من شحنات سلاح متمردي الكونتراس في نيكاراغوا. «كمحي» و«نمرودي» و«شفيمر» و«نير» كانوا على إطلاع بالصفقة السرية. فـ «كمحي» الذي توفي عام 2010 تحدث في كتابه «الخيار الأخير» عن الاتصالات مع الإيرانيين قائلاً «إن الإيرانيين أستخدموا أساليب المساومة والبازار» من دون أن يأتي على ذكر روحاني بالاسم صراحةً، بل كان يقصد حسب وصفه في الكتاب «علاقة جديدة» عرّابها أحد المقربين من «رفسنجاني».

أما « شفيمر» فقد توفي في عام 2011. إلا أن «انتوني دافيد» مؤلف سيرة حياته أسهب في كتاب «السماء هي الحدود» بالحديث عن المفاوضات مع الإيرانيين، ولم يذكر روحاني أيضاً. وكذلك «يقعوب نمرودي» ذكر في كتابه «رحلة حياتي» العلاقات مع إيران قائلاً: «على الرغم من أنني لا أتذكر كل شيئ». بينما يقول ابنه «عوفر نمرودي» : بأنه لا يذكر المحادثات بين ابيه وبين روحاني عندما ألتقى أبي به». و«نير» قُتل بتحطم طائرة في المكسيك عام 1988 وبعدها بست سنوات كشف «رون بن ياشي» التسجيل الصوتي بين نير وروحاني.

إلى أي مدى مجهول هذا الدكتاتور؟

إذا من هو روحاني، فقد تعجبت هذا الأسبوع مجلة «التايم» متسائلة عن ماهية الرئيس الجديد لإيران هل يعتبر «محافظاً ام إصلاحياً ام وسيطاً نزيهاً ام خطير مزدوج»؟ لم يكن هناك إجابة محددة ومع ذلك عند استعراض قصة حياة روحاني من المستحيل ألّا تشعر بأنك أمام نسخة أخرى من نسخ نظام «آية الله» الملالي.

روحاني ابن الـ 64 عاماً متزوج وأب لأربع اولاد، ابنه حسين توفي قبل 23 سنة. وقال «حسين موسبيان» -محاضر في جامعة فرينستون وعضو في طاقم المحادثات النووية الإيرانية والذي يعرف روحاني جيداً- لمجلة «التايم» إن الابن الطيار اليافع قتل في قاعدة جنوب طهران على خلفية سياسية. إلا أن الباحث الإيراني الدكتور علي رضا نوري زاده يزعم ان حسين انتحر فقد كتب قبل موته أنا أكره هذا النظام: «أنا أكره هذه العلاقات والمحادثات وأكره دينك أنا لا أحب السكن في بيئة كهذه وأكذب يومياً وأقول أبي ليس من هذه النوعية وقلبه مع الشعب، وأنا أعلم أن الحقيقة هي غير ذلك».

ولد حسن فريدون في مدينة سرخه في محافظة سمنان. كان والده تاجراً في سوق سمنان. درس في الحوزة العلمية في سرخه وفي مدينة قم. ومن غير الواضح متى غيّر اسم عائلته من فريدون إلى روحاني -الذي تعني جماعة من رجال الدين- وبالمناسبة تغيير الاسم أثار بلبلة في الانتخابات. فروحاني درس ماجستير قانون في جامعة طهران عام 1995 مختصاً بالسلطة التشريعية لإيران والدكتوراه في عام 1998حول مرونة الشريعة وعمل في جامعة كاليدونيان في غلاسكو، وكلتا شهادتيه باسم حسن فريدون.

الكراهية للولايات المتحدة

وخلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة أدعى خصومه بأن روحاني يكثر من اتخاذ الألقاب والصفات بينما لا يعرفه أحد في الجامعة. إلا أن تحقيقاً لصحيفة «هيراليد سكوتلاند» كشف أن روحاني بالفعل حصل على هذه الشهادات الجامعة ولكن باسمه الذي كان يحمله أيام الشباب «فريدون»، وهو محق بهذه الألقاب. وعلى الرغم من ذلك من المستحيل أن تجد الآن أعمال وابحاث روحاني خلال مسيرته الجامعية. وكذلك لن تجد أطروحة الماجستير ولا الدكتوراه للرئيس الإيراني في موقع المكتبة والدليل البحثي فقد انقرضت وتلاشت. ومن غير الممكن ان نعرف من هو صاحب الحظ السعيد الذي يمتلك هذه المواد. ولا يعرفه حتى أبناء جيله في الجامعة فقد صرح اثنان من خريجي ذات القسم الذي كان يختص فيه روحاني أنهما لا يتذكرونه.

«موسيبان» يذكره جيداً، موسيبان الذي يفكر طويلاً قبل الإدلاء بأي تصريح هو الآن محاضر في جامعة فرينستون بعد هروبه من إيران في عام 2007 قال خلال الأسبوع الماضي إنه ينوي العودة إلى طهران ليساعد صديقه المقرب «روحاني» في تحسين صورة بلاده. أما هذا الأسبوع فلم يكن مستعدا للحديث معي بخصوص روحاني. وقال لي عبر الهاتف أنا مشغول جداً بالاجتماعات على مدار الساعة تاركاً المكالمة معلّقة.

ثقوا بخامنئي!

عارضت أسرة روحاني حكم الشاه الفارسي، ونادى هو ضد الشاه علي رضا فهلوي وعقد محاضرات لدعم آية الله الخميني، أضطر في عام 1977 ترك إيران خوفاً على حياته. وانضم إلى الخميني في المنفى الباريسي، عاد إلى إيران مع اندلاع الثورة وفي عام 1980 انتخب عضواً في مجلس الشورى الإسلامي، كما كان عضوا في مجلس الدفاع الأعلى إبان الحرب الإيرانية العراقية. وفي عام 1989 عُيّن أميناً للمجلس الأعلى للأمن القومي، وبقي في هذا المنصب لغاية 2005. ومنذ ذلك الحين أصبح عضوا في تجمع الخبراء الذي يختار المرشد الأعلى ورئيس مركز الدراسات الاستراتيجية.

العلاقات السرية مع «إسرائيل»

في الفترة ما بين 2003 إلى 2005 ترأس روحاني الوفد الإيراني للمحادثات النووية. ويصف في كتابه «الأمن القومي والدبلوماسية النووية» الصادر في 2011 العلاقات مع الدول الغربية. الكتاب وضعه في أكثر من ألف صفحة ومجزأ لـ 12 فصلاً رئيسياً وعشرات الفصول الفرعية. قبل نحو شهرين تم إصدار نسخة مختصرة منه بحدود الـ 500 صفحة. روحاني كاتب نهم فقد وصل عدد صفحات أطروحته في الماجستير إلى 256 والدكتوراه إلى 445 . هذا ويمكنك أن تجد في الموقع الالكتروني للدراسات الاستراتيجية في طهران كتاباً مختصراً عن النووي باللغة الفارسية فقط. وهذا حال بقية كتبه كلها مختصرة باللغة الفارسية. وكما هو معتاد في مؤسسات غربية شبيهة نشر روحاني في الموقع عناوينه وأرقام الاتصال به إلا أنه لم يرد خلال هذا الاسبوع على رسائل البريد الالكتروني ولا على الهاتف الذي وضع رقمه في الموقع.

من بين ألف صفحة من صفحات الكتاب اقتبست الصحيفة الإيرانية «امروز» ما كتبه عن لقائه بـ «محمود أحمدي نجاد» عقب تولي الأخير الرئاسة بوقت قصير: أحمدي نجاد يستفسر لماذا الغرب ينجح بممارسة ضغوطه على وكالة الدولية للطاقة الذرية. أجابه روحاني إن معظم ميزانية الوكالة تأتي من الدول الغربية. رداً على ذلك أَمَر أحمدي نجاد روحاني بالاتصال بـ «محمد البرادعي» الذي يترأس الوكالة وقتها، ليبخبره إنه من الآن فصاعداً إيران ستموّل الوكالة.

من جهته أوضح روحاني للرئيس أن البرادعي لا يمتلك القرار بقبول هذا المقترح. فالوكالة الدولية تعمل وفق قواعد وقوانين ناظمة، وذكّره بانه ليس بأمكاننا أن نموّل الوكالة من دون موافقة البرلمان الإيراني. كما كتب روحاني في كتابه «هذه الإجابة أغضبت الرئيس ولم أجد ضيراً في ذلك بل وأشرت عليه بأن يتصل هو بنفسه بالبرادعي إذا أراد أن يقول له شيئ» وأضاف روحاني أنني قلت للرئيس إذا أردت أن تصدر أوامر من دون استشارتي فمن الأفضل أن تجد أميناً جديداً للمجلس.

في مقابلة مع صحيفة «محرنمه» التي واكبت صدور الكتاب قال روحاني : بأنه يفضّل الاستقالة من منصبه منذ وقت طويل كأمين للمجلس الأعلى للأمن القومي لأن هذا المنصب يتطلب العمل بثقة تامة مع رئيس الدولة. وأضاف روحاني لأحمدي نجاد: ما دمتُ لا أعرفك ولا تعرفني فمن الأنسب أن أترك المجلس». وفي هذه المقابلة المطوّلة انتقد روحاني بشدة البرنامج النووي الإيراني، قائلاً للصحيفة: «إن فتوى علي خامنئي تحظر تطوير الأسلحة النووية واستخدامها.

«الفتوى تحدث عنها خامنئي بخطبة الجمعة في جامعة طهران في مطلع تشرين الثاني / نوفمبر من العام 2004، وأخبرت الممثلين الأوروبيين عشية بدء المحادثات النووية بين إيران والدول الأوروبية. إن الفتوى أهم بكثير من اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية». ويتذكر روحاني أن الأوروبيين أدركوا أهمية الفتوى ولكنهم اقترحوا حينها بأن تتحول إلى قانون رسمي، «وهي مبادرة لم تكتمل».

وفي المقابلة أيضاً أوضح روحاني إن السبب الرئيسي لفشل المحادثات مع أوروبا في منتصف العقد الماضي، هو الموقف الأمريكي. «بعدما أنتهيت من عملي سافرت إلى ألمانيا للاجتماع بوزير الخارجية يوشكا فيشر، حيث قال لي كان من الممكن التوصل إلى اتفاق معكم إلا ان الامريكيين منعوا التوقيع على اي اتفاق. لهذا أريد التفاوض مع الولايات المتحدة، فالتفاوض مع الأمريكيين يشبه قيادة سيارة مرسيدس، مقارنة بالتفاوض مع الأوروبيين الذي يشبه قيادة «بيكان» سيارة صناعة إيرانية».

وبخصوص المفاوضات مع الدول المتقدمة تحدث روحاني باستخفاف شبيها «مثل ركوب دراجة هوائية». في عام 1993 وخلال زيارة لألمانيا صرح تصريحات مثيرة للدهشة مفادها «إيران مستعدة للسماح للدول الغربية بمراقبة انشطتها النووية والكيميائية والبيولوجية وتفتيش منشأتها» ولكنه تراجع عن كلامه بعد مضي عشر سنوات.

وخلافاً لإتباعه سياسة المرونة النسبية إلا انه يظهر كراهية واضحة للولايات المتحدة الامريكية. في آذار / مارس من عام 2000 بعد موافقة واشنطن على تخفيف العقوبات المفروضة على طهران، أعلن العديد من المسؤولين الإيرانيين أن هذا التخفيف ليس بالتغيير المرتجى في العلاقات بين البلدين. وكان أكثرهم تأكيدا على ذلك روحاني، فقد ذكّر بدعم الولايات المتحدة للإنقلاب الذي جاء بالشاه إلى السلطة في عام 1953 والمساعدة التي قدمتها للعراق إبان الحرب الإيرانية العراقية. واصفاً «تخفيف العقوبات بالخطوة الحذرة والتي تبدو أنها خطوة إيجابية إلا انها في حقيقة الأمر سلبية».

عديم الثقة

روحاني يشهد له المقربون منه أنه رجل التناقضات، فقد تحدث بطريقة مختلفة خلال إحدى محاضراته بطهران في نيسان / آبريل 2006 حيث روى فيها: «إن إيران وافقت خلال المحادثات مع الأوروبيين في 2003 على تعليق أنشطة تخصيب اليورانيوم في المواقع التي لم تواجه فيها مشاكل تقنية فقط. وفي تلك الأثناء تم الانتهاء من أعمال بناء المفاعل النووي في اصفهان خلال المحادثات، وبينما كنا لا نزال نتفاوض في طهران تم تجهيز موقع اصفهان بالمعدات. وبالفعل خلقنا أجواءً مريحة مكنتنا من استكمال العمل في اصفهان. وما أن بدأت المحادثات كان لدينا 150 جهاز طرد مركزي، واليوم لدينا 500 منها، وبإمكاننا أن نرفع العدد إلى الألف».

كما أكد خلال المحاضرة على عدم ثقة إيران بالدول الأوروبية. «ولسوء الحظ الغرب لا يثقون بنا أيضاً. هم يظنون إننا ننوي تضليلهم وخداعهم بينما نحن واضحون تجاههم». كما جدد موضحاً إن إيران تعمل بموثوقية. «لم نكذب ولكننا لم نكشف معلومات»، وأعرب عن استخفافه المطلق وسخريته بالوكالة الدولية للطاقة الذرية حين قال «هم تلقوا معلومات من أطروحة طالب جامعي في طهران».

بحكم منصبه كرئيس سابق للمحادثات النووية الإيرانية، أتيح لروحاني لقاء غالبية زعماء العالم. فقد أكد خلال حملته الانتخابية احترامه للثقافة الغربية فهو يتكلم الفرنسية والعربية والانجليزية ويتقن الروسية والفرنسية والألمانية، وهو رجل عملي يعمل من الصباح حتى المساء. وفي آخر لقاءاته الصحفية قال أنه متصفح نهم للأنترنيت، ويمارس رياضة الجري بخطى مفتوحة والسباحة ويهوى السينما كما يفضل قراءة المقالات الاكاديمية على قراءة قصص الأدب الرائعة.

في شباط / فبراير 2005 ألتقى روحاني بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين في اجتماع وافقت خلاله روسيا على مساعدة برنامج إيران النووي. حيث أعلن بوتين في ختام ذلك الاجتماع إن «روسيا ستتعاون مع إيران لبناء مفاعل نووي لأغراض مدنية». وبعد ذلك بشهر واحد ألتقى في جنيف مع وزراء خارجية كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا أسفر اللقاء عن موافقة إيران على تجميد برنامجها النووي.

كما خاطب روحاني وزراء الخارجية الأوروبيين إن إيران تسعى لإحراز تقدم لتحقيق اتفاق من شأنه أن يؤدي إلى تحسين العلاقات ويحترم حقوق طهران في إطار اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، حتى تتمكن من استخدام الوقود النووي في محطات توليد الطاقة. وقال للصحفيين : «من الممكن التوصل إلى اتفاق نهائي قريباً»، لكنه شدّد على انه يجب أن يستشير طهران قبل أن يتمكن من التوقيع على الاتفاق. ويكرر دائما خلال مقابلاته الصحفية أن المرشد الأعلى هو من يقرر إذا ما كان الرئيس والحكومة سينفذان هذه السياسات. وصرح في أيار/ مايو 2012 لصحيفة «محرنمه» : في كل مرة ينتخب فيها رئيس جديد لا تتغيير السياسة النووية».

علاقته الخاصة مع فرنسا

وقال وزير الخارجية البريطاني الأسبق «جاك سترو» الذي ألتقى روحاني خلال المحادثات النووية، بعد فوز الأخير برئاسة إيران: سيكون من الممكن عقد صفقات تجارية مع روحاني. وفي المقابل رفض كل من وزير خارجية فرنسا الأسبق ميشيل بارنييه وخافيير سولانا من الاتحاد الاوروبي اللذان عرفا روحاني عن قرب أثناء المحادثات النووية، رفضوا طلب صحيفة «معاريف» للحديث لها عن انطباعتهما حول رئيس إيران الجديد.

وعلى الرغم من العلاقة الوثيقة التي تربط طهران بموسكو إلا ان روحاني أبدى تحفظات تجاه روسيا في مقابلاته ومحاضراته في الأونة الاخيرة، فحسب اعتقاده يرى إن موسكو غير مهتمة بامتلاك طهران وقوداً نووياً، وصرح لـ «محرنمه» لا اعتقد أنه سيكون من الممكن حل مشكلة النووي الإيراني بتدخل من روسيا والصين» كما أنه متردد من محاولات الوساطة التركية، والتي قد تكون حساسة كونها جارة لايران تريد الحفاظ على توازن القوى، حسب زعمه.

العداء مع أحمدي نجاد

كما أعرب روحاني في مناسبات عدة عن رغبته في الاستعانة بالبرازيل وجنوب أفريقيا بما يخص المحادثات النووية، كما تحدث بحرارة عن فرنسا، قائلاً: «بريطانيا وألمانيا تريدان علاقات جيدة مع إيران، أما فرنسا تريد رفع مستوى العلاقات مع إيران بسبب الأهمية التي توليها لمنطقة الخليج (الفارسي)» . وكعلامة على مستوى العلاقات الطيبة بين إيران وفرنسا أشار إلى أمتنان الأخيرة بعدما منع زعيم «حزب الله» حسن نصر الله أنصاره من الهتاف ضد فرنسا خلال كلمة ألقاها في مؤتمر عقد في لبنان.

الشيخ الدبلوماسي

روحاني لا يتحدث عن «إسرائيل» إلا نادراً ففي مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط» قبل أيام من الانتخابات قال إن إيران ستواصل دعمها للفلسطينيين. «إن القضية الفلسطينية تتصدر جدول أعمالنا» وتحدث عن تنفيذ تطلعات الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه، وإن لم يذكر تفاصيل أكثر. «ويعدّ روحاني نسبياً هو الأكثر مرونة مقارنةً مع جميع المنافسين الآخرين في الانتخابات الرئاسية عندما يتعلق الأمر بـ «إسرائيل»، كما يقول البروفيسور ديفيد منشري «حتى وإن لم يكن من محبي صهيون».

وخلال محادثته ،المذكور اعلاه، مع «عميرام نير» أكد روحاني أنه ألتقى مع قادة «حزب الله» ومع الجماعات الفلسطينية وأكد لهم بإن إيران لن تتخلى عنهم وستقدم لهم غطاءً ودعماً لتشديد «الإرهاب» ضد إسرائيل. وبعد سبع سنوات اي في أيلول /سبتمبر 1993 أكد ان بلاده لن تعمل ضد الاتفاق الاسرائيلي مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولكنه صرح في إذاعة طهران «رفضنا الاتفاق» ولكن ليس لدينا نية للبدء بعمليات ضده وليس لدينا الرغبة بالتدخل في هذه العملية»

«الشيخ الدبلوماسي» هو اللقب الذي منحت وسائل الإعلام الإيرانية لروحاني، حيث يسعى ليكون أهلاً لهذا الوصف، فوجهات نظره معتدلة جنباً إلى جنب مع أخرى متطرفة جداً تتغير حسب الظرف. ففي صيف 1999 عندمت خرجت مظاهرات مناهضة للنظام في طهران أطلق روحاني على المتظاهرين اسم «أعداء الدولة» ووعد أنه سيتم القبض عليهم ومعاقبتهم. مبرراً «إن النظام الإسلامي لا يتسامح مع أي تحدٍ لمبادئه. وإن المساس بالمرشد الإسلامي الأعلى هو المساس بالأمة جميعها وبالمسلمين ككل» وأضاف «إن هذا الجو يلوث مجتمعنا في الأيام الاخيرة. فلا ضير فقد تعرضت الثورة لمثل هذا من قبل ومن وجهة نظري لا بدّ من تطهيرها من جديد».

المرونة بخصوص الملف النووي

أما رأيه بالإعلام عبر عنه مؤخراً عندما قال: «لا يوجد تنوع في وسائل الإعلام الإيرانية مؤكداً انه يجب على الإعلام أن يعمل ضمن إطار معين، وإلاّ يلعب بسمعة الناس»

وعلى الرغم من كل ذلك، من كل الهياكل العظمية التي تحت العباءة، تصريحاته في الأونة الأخيرة قبيل انتخابه تكشف عن وجه لقائد معتدل. هذا وقد جمعت إذاعة أوروبا الحرة بعض من تصريحاته كالتي اقتبسناها، من مقابلة مع صحيفة «الشرق» ومن موقعه على الشبكة العنكبوتية الانترنيت ومن خلال مناظراته التلفزيونية خلال حملته الانتخابية. منها ما قاله : «كل الناس في إيران بغض النظر عن انتماءاتهم الاثنية أو القبلية يجب أن يشعروا كمواطنين دولة واحدة ويتمتعون بحقوق متساوية»، و «علينا الابتعاد عن التطرف إذا أردنا أن ننافس دول مثل تركيا وماليزيا وكوريا الجنوبية وعلينا خلق ثورة حقيقية في اقتصادنا. كما يجب إعطاء الإنسان مطلق الحرية وعدم التدخل في حياتهم الخاصة و الثقافة. ففي حكومة الأمل يحكم الرجال والنساء والفتيان و الفتيات لسيشعروا بأنهم أحرار».

ويقول البرفيسور ديفيد منشري «على مر السنين، كان لديه تصريحات متطرفة وأخرى أكثر اعتدالا» ، و«هو معتدل مقارنة مع جميع المنافسين الآخرين في السباق الرئاسي. وستكون هناك فرصة لشق طريق جديدة وبداية جديدة استناداً على ما كان عليه قبل، ولكن من السابق لأوانه معرفة ما سيحدث في إيران، فلا أحد يعرف إلى أين سيتجه الرجل».

رابط التحقيق الصحفي في صحيفة "معاريف" الإسرائيلية

http://www.nrg.co.il/online/1/ART2/482/663.html?hp=1&cat=666&loc=4

البطل العالمي علي البارودي يحصد الذهب في بطولة اليونان الدولية للكارتيه

جورج.ك.ميالة

حقق البطل العالمي علي البارودي أول ميدالية ذهبية لأول منتخب سوري حر، في ثالث أيام بطولة أثينا الدولية للكاراتيه، والتي شارك فيها قرابة 500 لاعب، مثلوا ثمانية دول هي اليونان، إيطاليا، ألبانيا، الكاميرون، قبرص، إيران، ألبانيا، صربيا والتي انطلقت يوم الخميس الفائت، وشهد اليوم الأخير مشاركة أربعة لاعبين سوريين وهم: «أحمد الصوان، أنس الصمصام، فاروق الهوارنة، وعلي البارودي وتمكن الأخير من إحراز الميدالية الذهبية الوحيدة للمنتخب. حيث نجح البطل علي البارودي بخطف ذهبية منافسات الوزن الثقيل فوق 84 كغ من بين لاعبي المنتخب اليوناني، حيث خاض البارودي أصعب المنافسات، وأرغمته القرعة على مواجهة أربعة لاعبين في طريقه لحصد الذهب، فنجح بالفوز بالدور الأول، والثاني، ونصف النهائي على اللاعبين اليونانيين قبل أن يتجاوز في النهائي اللاعب اليوناني بطل العالم. وفي باقي المنافسات خرج لاعبنا "أحمد الصوان" من الدور الأول من منافسات وزن تحت 68 كغ بعد تعرضه لإصابة بالأنف أجبرته على الانسحاب من المباراة، وشهدت منافسات فوق 74 كغ مشاركة لاعبينا "أنس الصمصام" و"فاروق الهوارنة"،حيث فاز "أنس الصمصام " بالدور الأول على لاعب يوناني قبل أن يخرج من الدور الثاني أمام لاعب يوناني آخر، أما بطلنا الآخر":فاروق الهوارنة" فتجاوز بالدورين الأول والثاني لاعبين يونانيين قبل أن يخسر في الدور نصف النهائي ومباراة تحديد المركز الثالث أمام لاعبين يونانيين آخرين. كما حققت البطلة "إلهام عبد الغفور" الميدالية البرونزية لوزن فوق 42 كغ ناشئات ، أما لاعبنا الناشئ «يوسف عبد الغفور»، فقد كان قاب قوسين من تكرار إنجاز شقيقته، عندما حلّ رابعاً بعدما فاز على لاعبي روسيا وصربيا قبل أن يخسر أمام لاعب يوناني، فيما خرج لاعبنا نور الكردي من الدور الثاني للمنافسات.

وجاء في اتصال هاتفي أجراه القائمون على الاتحاد الرياضي السوري الحر مع المدرب عماد زين الدين، أكدّ بأن المنتخب تم تشكيله حديثاً بغرض المشاركة باسم منتخب سوريا الحر،

كما توجّه المدرب عماد للشعب السوري قال فيها:

«أبناء شعبنا هم الأبطال الحقيقيون، هم من سطروا بأرواحهم ودمائهم وصمودهم أروع الانتصارات التي مرت في التاريخ البشري، أنتم قادتنا، أنتم معلمونا، انتم أسيادنا، الله معكم.

ولشهدائنا تنحني هاماتنا، فهم أحياء في قلوبنا، وستزدان شوارعنا بأسمائهم ومدارسنا وجامعاتنا ودوراتنا الرياضية ،نحن أولادكم، وسنعمل بكل ما أوتينا من قوه لرفع رايتنا راية الثورة المباركة في كل بقاع الأرض».

كما قال رئيس اللجنة المؤقتة للاتحاد الرياضي السوري الحر «عروة قنواتي» في تصريح خاص لـ»صدى الشام»:

«لم نستطع مرافقة المنتخب بسبب صعوبة الحصول على فيزا، كنا نتمنى ان يشارك لاعبونا من الداخل السوري لكن الوقت لم يكن يسمح، بالإضافة إلى ضعف الموارد المادية، شكراً لكل من اهتم وبادر وعمل على إنجاح المشاركة في البطولة الدولية بعد شطب الاتحاد الدولي للكاراتيه منتخبات النظام السوري، لعل هذا الانجاز يكون النواة الحقيقية لتجمع الرياضيين السوريين في كيان واحد، يوصل صوت سوريا الحقيقي الثائر الى كل انحاء العالم».

■ كتب نجاتي طيارة

من مانديلا الراحل إلى مانديلات سورية المحجوبين!

مانديلا الراحل الكبير والحاضرفي ضمير شعبه وذاكرة الإنسانية، سيشيع في جنازة وطنية وعالمية بالتأكيد، اعترافا برمزيته الكبيرة كمناضل في سبيل تحرير شعبه وتخليص الأفارقة السود من ظلم نظام الأبارتايد وعنصريته، وبالتوازي مع استعادة إنسانية البيض وتطهرهم من ظلمهم لأخوتهم ومواطنيهم. لكن قيادته الأبرز كانت للتسوية التاريخية التي ستبقى مثالا عالميا لافتا، في تحقيق المصالحة الوطنية بين أعداء الأمس ومواطني البلد الواحد. الأمر الذي كان له الدور الأكبر في إنجاز التغييرالسياسي والاجتماعي في دولة أفريقيا الجنوبية، وتجاوزها لآثار الصراع الطويل الدامي بأقل التكاليف وأسرع الطرق. وفي إنشائه المبتكر للجنة الحقيقة والمصالحة كان هناك تطبيق فعال لفكرة العدالة الانتقالية التي سهلت ذلك العبور الآمن والصعب من اضطراب الماضي إلى أمان الحاضر والمستقبل، وجعل دولة جنوب أفريقيا جنة المواطنة وحقوق الإنسان. بل جعلها، كما قال في نهاية رسالته إلى الثوار العرب، واحدة من أروع قصص النجاح الإنساني اليوم.

خلاصة تجربته وإنجازها الوطني والإنساني المذكور، كان هو الدرس الذي تضمنته رسالته إلى الثوار العرب، وكنت شخصيا قد أشرت إلى ذلك قبل حوالي السنتين في بداية الثورة، في كلمتي التي ألقيتها في تأبين شهداء الرستن (يوتيوب 4/5/2011)

(أرجوكم أن تفكروا بمستقبل سورية، نريد سوريا الجديدة لجميع أبنائها، سورية دولة حقوق الإنسان ،سورية للجميع ، رددوا معي : الدين لله و الوطن للجميع، حيآكم الله .و أعاهدكم أنا الذي ولدت من أبوين عربيين مسلمين سنيين ، وكان ممكنا لي أن أولد من ابوين مسحيين، أو علويين أو كرديين، لكنني اخترت ثقافة حقوق الإنسان و المواطنة انتمائي، اخترت هويتي وهي المواطنة السورية، بهذه المواطنة أرفع رأسي عالياً فأنا أبن سوريا الجديدة.

لقد أمضيت حتى اليوم 68 عاماً من عمري لم أسعد بها حتى تحررت في ساحة التحرير(ساعة حمص) يوم الاعتصام. لقد حررنا أنفسنا من جرائم الديكتاتورية، من جرائم صمت 48 عاما لم يعرف العالم مثلها صمتا وتغطية على الاستبداد والفساد.(.....(كان ذلك، ضمن مسيرة سنوات طويلة من الصمت كما تتذكرون.. اليوم نهضتم أيها الشباب ، أنتم مستقبلنا، نحن ذاهبون وأنتم ماضون في طريق سوريا الجديدة، وقد تعلمنا الدرس، الدرس العظيم : نسامح لكن لاننسى، نسامح كي لانغرق في ثارات وانقسامات، ولاننسى كي نتعلم من أخطاء الماضي . هذا هو الدرس العظيم لثورة جنوب أفريقيا، سامحوا الماضي وتعلموا منه !.

سامحوا الماضي و تعلموا من أخطائه، كي لا تقعوا بها ثانية . لا تقعوا في أي حقد أو كره، تعلموا التضامن مع بعضكم فنحن أبناء سوريا جميعاً، من جميع الطوائف والأديان والقوميات والجماعات!.)

ذلك هو الدرس الثمين لمانديلا، الذي لايفوتني في نهايته، أن أحيي مانديلات سورية المغمورات والمغمورين، الذين لم يحظوا بإعلام أو دعاية أو شهرة ذات مستوى يليق بتضحياتهم. أولئك مانديلات سورية الذين أمضوا عشرات السنين في معتقلات لا ترقى إلى كلمة سجن، وتبدو معها سجون مانديلا (سواء في جزيرة روبن آيلاند، أو بولسمور أو فيكتور فيرستر) فنادق مرفهة، أولئك الذين كانوا في سجن المزة أو تدمر أو الفروع «الجوية» وحتى «الأرضية» ! ومعظمها ما دون ذلك، أو الذين ما زالوا حتى اليوم مخطوفين ورهائن لدى شبيحة النظام وأجهزته، وبينهم أولئك الذي زاملتهم فترة (إقامتي) في مهجع القبو بسجن حمص المركزي، والذين ما زال بعضهم بين جدرانه الرطبة والمتفسخة متآلفا مع حشراتها وديدانها المزمنة!!.

إلى جميع أولئك المانديلات في سورية، من كان منهم باقيا في المعتقل أو من خرج سابقا أولاحقا ، وما بدلوا تبديلا من أجل حرية سورة وخلاصها. وأولهم مانديلا سورية ، الصديق والمعلم الكبير: أ.رياض الترك، الشهير تاريخيا بـ (ابن العم) بين أبناء شعبنا ، وعلى طريقة شهرة مانديلا باسم (ماديبا) بين أبناء شعبه. إلى كل هؤلاء أقول لهم : أنتم في قلوبنا ونحن على العهد إن شاء الله.

Najati.t@gmail.com